اسرار عراقية في ملفات الحكومة البريطانية

صورة لمدخل شارع الرشيد عام 1958

ذاكرة عراقية

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

العدد (1695) السنة السابعة

الاثنين (11) كانون الثاني 2010

3

ليلة القبض على رئيس الوزراء حكمت سليمان

11

كيف فر طالب النقيب من منفاه في سيلان؟

الأثري يتحدث عن ذكرياته مع الرصافي:

نشيد الرصافي الذي أباح انشاده الأتراك ومنع في عهد الاستقلال

الرصافي والى جانبه الدكتور طه حسين وقد اخذت هذه الصورة في القاهرة سنة ١٩٣٦

قصد مندوب هذه المجلة سيادة الاستاذ محمد بهجت الاثري وطلب اليه ان يحدث القراء الكرام عن ذكرياته مه المرحوم الرصافي بمناسبة تخليد ذكراه فتفضل سيادته بما يلي:

كنت في التاسعة من عمري وانا طالب في المدرسة الابتدائية او اخر العهد العثماني انشد مع زملائي الاطفال نشيدا للمرحوم الرصافي مطلعه:

نحن خواض غمار الموت
كشافو المحن
مالنا غير اكتساء العز
او لبس الكفن

وقد سمحت السلطات العثمانية بانشاد هذا النشيد ولكنه ويا للاسف ومن عجب العجائب ان يمنع في عهد الاستقلال المزعوم وهذا النشيد الذي كنت انشده اود ان يكون اليوم لسان كل عراقي بل كل عربي في هذا الوطن الاكبر . ثم مرت الايام وقدم الرصافي بغداد وانا طالب عند الامام الآلوسي في عهد الانتداب وزرته ثم شاركت في الاحتفال الذي اقمناه له في فندق (كارلتون) وقد انشدنا للمرحوم الرصافي في هذا الاحتفال قصيدته التي يقول فيها :

سر في طريقك سير نابه
ولم الزمان ولا تحابه
كم يدعي وطنية
من لم تكن مرت ببابه
وكأنما هي صيدة
وكأنما هو من كلابه

وقد كنت يومئذ أقرض الشعر اذ انا طالب اتلقى لعلم على الاستاذ الرصافي ومربيه الاكبر الامام الآلوسي فنظمت قصيدة رائية ارحب فيها به وكان بين الامام الآلوسي وتلميذه . حيث أعطيتها الى شخص القاها في الحفل بالنيابة عني ولم يعلم احد عن اسم قائلها وقد دفعني شعوري لنظم هذه القصيدة لاكبار ادب الرصافي .

وكنت في قرارة نفسي افتقد الجانب الشعري الذي انزع اليه بطبيعتي فوجدت في شعر الرصافي وشوقي وحافظ ابراهيم والزركلي وامثالهم من حداة الركب العربي الى المجد فتعلقت بحماسيات الرصافي وطنياته كما اكبرت شاعرية شوقي اكبارا لاحد له ومن هنا نشأت بيني وبين المرحوم الزهاوي خصومة ادبية اذ وجدته يتحامل على هذين الشاعرين تحاملا لا مسوغ له ولا سيما من مثله فدخلت معه في سلسلة طويلة من المناقشات الادبية كان ميدانها جريدتي العاصمة والعراق وكان ذلك دفاعا عن شعر شوقي وقد ساء الزهاوي موقفي وموقف جريدة العاصمة لصاحبها الاستاذ حسن غصيبة وكان الاستاذ ابراهيم صالح شكر يكتب فيها فهاجمنا جميعا بقصيدته :

ملؤا صدور الصحف حقدا
والحقد قد سموه نقدا

فناقضتها فورا بقصيدة تسامع بها الادباء ولم ابح لنفسي نشرها لانها كانت قاسية ومطلعها:

يا شاعرا قد ساء قصدا

كنت في قرارة نفسي افتقد الجانب الشعري الذي انزع اليه بطبيعتي فوجدت في شعر الرصافي وشوقي وحافظ ابراهيم والزركلي وامثالهم من حداة الركب العربي الى المجد فتعلقت بحماسيات الرصافي وطنياته كما اكبرت شاعرية شوقي اكبارا لاحد له ومن هنا نشأت بيني وبين المرحوم الزهاوي خصومة ادبية

واني لعمر الله ادا
وانتهى خبرها الى المرحوم الرصافي فاحب سماعها مني فلما انشدتها اياه طرب لها ولم يخف انكاره لمسلك الزهاوي في الاستخفاف بالادباء والشعراء وشجعني على المضي في الشعر
وكان الرصافي لا يحب من الزهاوي دعواه وحبه للظهور ويجد في ذلك منافسة له تحد من مكانته فكان يسره ان تضعف مكانة الزهاوي ولكنه لا يطلب بلسانه من احد ولا اسمعه يذكره بسوء.
وكانت الايام تباعد بينا تارة وتقرب اخرى فكنا احيانا نفترق على خلاف وقد يبلغ بنا احيانا الى حد الجفوة فاذا التقينا في طريق فلا اسلم عليه ولا يسلم علي ولكنا مع ذلك يحترم احدنا الاخر وقد اتفق ان هاجمته مرة في جريدة الاستقلال بمقال مسهب في بعض الموضوعات الاجتماعية لم اخرج فيه عن حدود الذوق والادب كعادتي فيما اكتب .
وكان الرصافي يومئذ يصدر جريدة الامل ولي في هذه الجريدة من قبل بعض الآثار الادبية ومنها تحيتي الشعرية لثورة عبد الكريم الريفي فكتب الرصافي كلمة عتاب رقيقة لم ينس فيها سورة غضبه والاشادة بي والاشارة الى لحمة الادب التي تجمع بينا وما يتوقعه لي من مستقبل زاهر ثم لا ادري من بعد كيف التقينا على وفاق واعتقد ان مرد ذلك فيما بيننا الى روح الاستاذية التي جمعتنا وجعلت منا اخوي مدرسة واحدة اذا باعدت بينهما بعض الآراء فتأبى طبيعتها الا ان يبقيا وفيين لمدرستهما الاولى واصولها التي جمعت بين قلبيهما.
وكنا في مصر حين بدأ نوع من التقارب بين البلاد العربية ورأت السياسة يومئذ ان تستقدم اناسا من مصر يذيعون المودة بين البلدين وان توفد بعوثا عراقية الى البلاد العربية لتوثيق الآواصر وقد وقع

كان الرصافي لا يحب من الزهاوي دعواه وحبه للظهور ويجد في ذلك منافسة له تحد من مكانته فكان يسره ان تضعف مكانة الزهاوي ولكنه لا يطلب بلسانه من احد ولا اسمعه يذكره بسوء. وكانت الايام تباعد بينا تارة وتقرب اخرى فكنا احيانا نفترق على خلاف وقد يبلغ بنا احيانا الى حد الجفوة فاذا التقينا في طريق فلا اسلم عليه ولا يسلم علي ولكنا مع ذلك يحترم احدنا الاخر

الاختيار علي يومئذ من قبل الوزارة الهاشمية ان اقوم بقسطي من ذلك في الجانب العربي الاسلامي وان اشارك في عدة وفود اوفدتها الحكومات وكان في بعضها الاستاذ الرصافي وكان الوفد الذي اشترك فيه الرصافي هو الوفد النيابي ولكن هذا الوفد لا يمثل النواب ولكن يمثل اخلاطا من الموظفين وبعض الوجوه ونفر من النواب وكبار الموظفين وكان الرصافي بينهم كالتائه لا يجد طمأنينة الا ان اجتمع به انا وبعض الادباء وكان غاضبا حاقدا متألما . وعند رجوعنا كان الرصافي سببا في انقاذنا من تيه في بادية الشام قد يكون مؤداه الموت كان الرصافي معنا في السيارة وهي تخب بنا طوال الليل لا تكاد تغمض له جفن وكان جالسا بجواري في السيارة وكان لاينقطع عن التدخين والتطلع الى السماء ولم اشعر الا بصرخة تنطلق من فيه يقول للسائق قف لقد اهلكتنا فوقفت السيارة واستيقظ الركب وطفقوا ينظرون ما الامر وكان الرصافي يراقب سير السيارة واذا هي كانت تسير باتجاه معاكس وقد عرف ذلك من مراقبته للنجوم فلما نزل الركب وتطلعوا ونظروا الى السماء تحققوا صدق كلامه فامر السائق بالاستدارة واخذ يوجهه وجهة العراق حتى انتهى بنا المطاف الى الطريق العام .
وذكرياتي عن الرصافي كثيرة وجميلة وقد كنت اود لو اجد من وقتي متسعا افرغ فيه للتحدث اليكم عنها ولكن اعمالي الكثيرة ومشاغلي العديدة كما ترون ذلك وانا اذ اقدم اليها معذرتي عن عدم الوفاء لهذه الذكرى بما يناسبها من التقدير والاكبار.

مجلة الوادي 1959

من ملفات شرطة السراي في العهد الملكي

ليلة القبض على رئيس الوزراء حكمت سليمان

في شباط ١٩٣٩ كان نوري باشا السعيد في لندن للتباحث مع المسؤولين البريطانيين حول العراق واذا به يعود فجأة الى بغداد . ويبدو ان السفارة البريطانية في بغداد هي التي اوعزت اليه بالصورة بهذه السرعة لقرب وقوع احداث جسام في العرق .
وحالما وصل العراق اعلن الاحكام العرفية في بغداد واصبحت قوات الامن والشرطة تحت امرة الجيش وشكل مجلسا عرفيا عسكري برئاسة عزيز ياملكي.
يحكي المعاون محيي الدين عبد الرحمن معاون شرطة السراي انه كان في احد الايام جالسا في مكتبه استدعاه مدير شرطة بغداد على وجه السرعة فلما دخل عليه اخبره ان رئيس الوزراء نوري السعيد يطلب القبض على حكمت سليمان فورا وايداعه الموقف في شرطة السراي.
يقول اسرعت ومعي رئيس عرفاء المركز بركوب سيارة الشرطة واتجهت نحو دار حكمت في الصليخ فاخبرت من قبل عقيلته انه مدعو على العشاء في دار وزير العدلية جمال بابان.
وحين وصلت دار الوزير في الاعظمية قرب نهر دجلة استأذنت في طلب مواجهته وادخلت الى احدى غرف الدار فلما حضر الوزير واستفهم عن سبب حضوري قلت له عندي امر بالقبض على حكمت فغضب الوزير وقال اتأخذه من داري وانا وزير العدلية قلت له هذه اوامر نوري باشا شخصيا . فتركني حانقا وذهب الى حيث يجلس المدعوين وبعد برهة قصيرة من انتظاري حضر وزير الشؤون الاجتماعية عمر نظمي ليقول لي اذهب الان فالوقت غير مناسب قلت له معالي الوزير انا انفذ الاوامر الصادرة لي من رئيس الوزراء فتركني عائدا الى حفلة العشاء ثم جاءني السيد احمد الراوي مدير الشرطة العام فقال لي محيي ليس من اللائق ان تقبض على حكمت بهذه الصورة قلت له سيدي لقد اعلن نوري باشا الاحكام العرفية قبل ساعات والامر اخطر من ان تتدخل فيه فقال لي قم بواجبك اذن ولا دعوى لي .
وفيما انا اراقب الوضع المتأزم في دار الوزير واذا بحكمت سليمان يقترب مني ويقول لي هيا بنا الى حيث تريد فاركبته سيارة الشرطة وذهبت به الى موقف شرطة السراي وحينما سمع رئيس الوزراء نوري باشا بخبر اعتقاله اغتبط وحضر الى مركز السراي ليتاكد بنفسه حيث لم يتصور ان يتم القبض على حكمت بهذه السرعة.
وفي الصباح اقتيد حكمت الى المجلس العرفي العسكري المشكل في معكسر الوشاش وبعد المحاكمة صدر عليه الحكم بالاعدام ولم ينفذ الحكم لتدخل السفير البريطاني في بغداد وقد اشار الى حادثة الاعتقال هذه المرحوم ناجي شوكت في كتابه الموسوم (سيرة وذكريات) حيث كان وزيرا للداخلية في تلك الفترة حيث قال في ص ٣٥١ من الكتاب ما يلي:
"قد علمت في اليوم التالي ان توقيف حكمت في الليلة الماضية جرى بصورة تأباها اللياقة فقد كان مدعوا للعشاء في دار جمال بابان مع جملة من الاصحاب فاستل من بين المدعوين دون ان تراعى حرمة لصاحب الضيافة".

عميد شرطة متقاعد
عدنان محيي الدين عبد الرحمن

الخصومة الادبية بين الاثري والزهاوي وكيف هاجم الاثري الرصافي وكيف كان الرصافي سببا لانقاذ الاثري من الموت

الرصافي وخليل مطران والاثري اخذت في المعرض الزراعي ١٩٣٦

هل كان انقلاب بكر صدقي بوحي من الألمان؟

عادل الخضيري

ذهب الكثير من كتاب التاريخ والباحثين الى ان الانقلاب العسكري الاول في العراق بل وفي البلاد العربية الذي حدث في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٦ بقيادة الفريق الركن بكر صدقي قائد الفرقة الاولى والفريق الركن عبد الطيف نوري قائد الفرقة الثانية للاطاحة بحكومة ياسين الهاشمي والمجيء بوزارة يرأسها حكمت سليمان كان وطنيا من الظاهر وانكليزيا من الباطن.

وذهب القلة منهم الى ان الانقلاب كان بدعم من الملك غازي الذي اخذ يتضايق من (ياسين الهاشمي) الذي حاول فرض سيطرته الكاملة على تصرفات الملك الشاب مما اوجس الريبة في قلب الملك لا سيما بعد ان فشلت محاولة زواج الملك باحدى بنات ياسين الهاشمي نتيجة الجهود والدسائس التي بذلها نوري السعيد والملك عبد الله (الامير يومئذ) وبعض افراد العائلة المالكة السابقة في العراق

رشيد عالي الكيلاني

بكر صدقي

وقد عثرت وانا انقب في الوثائق والكتب التي تخص تاريخ العراق سفير المانيا النازية في العراق حتى القضاء على الحركة التحريرية التي قام بها الجيش العراقي الباسل بقيادة العقداء الاربعة الشهداء صلاح الدين الصباغ ومحمود سلمان، كامل شبيب وفهمي سعيد في ٢ مايس ١٩٤١ حيث تم قطع العلاقات العراقية – الالمانية بعد عودة الوصي الامير عبد الاله ونوري السعيد وعلي جودة وجميل المدفعي على اسنة الحراب البريطانية.

(كاتب المقال محاضر لمادة العلوم السياسية الدولية في معهد الدراسات الشرقية والافريقية في لندن وهكذا من المعاهد المهمة ذات الثقل الثقافي).

اتبعت الحكومة البريطانية سياسة وضع وثائق مخابراتها تحت تصرف الباحثين بعد مرور ٣٠ سنة عليها مما سهل الامر على من يروم البحث بالرجوع الى هذه الوثائق المفهرسة اما بالنسبة لوثائق وزارة الخارجية الالمانية وعلى الاخص وثائق حكومة الرايخ الثالث فقد توزعت باختلاف مصادرها وجهاتها الامر الذي شكل صعوبة البحث فيها ويتطلب الصبر والاناة.

على من يريد البحث في هذا الموضوع وقبل ان يخوض في بحث علاقة الالمان بانقلاب بكر صدقي ان يلاحظ نقطتين مهمتين أولاهما ان الوثائق البريطانية تحمل صفة التزمت في هذا الوقت الذي تخلو فيه الوثائق الالمانية من هذا التزمت وتتصف بالواقعية ومرد ذلك الى ان معظم الدبلوماسيين الالمان المبعوثين في الشرق الاوسط كانوا مشدودين الى شعوب تلك المنطقة لانهم كانوا قد درسوا تاريخ تلك الشعوب ودربوا على التحدث بلغة المنطقة بطلاقة مما جعلهم مقربين الى السياسيين في المنطقة ولعل الدكتور غروبة السفير الالماني في العراق ومساعده الدكتور فون هنتبخ في مقدمة هؤلاء الدبلوماسيين اما النقطة الثانية فهي كثرة الوثائق بسبب توتر العلاقات السياسية والتجارية والعسكرية كان انقلاب ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٦ مفاجأة تامة للدبلوماسيين البريطانيين كما كان ذلك بالنسبة لهم فيما يخص ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ المباركة بسبب اطمئنانهم التام الى سيطرتهم المطلقة على الجيش العراقي والمستشارين الانكليز في الوزارات العراقية ودوائر الدولة بسبب اعتقادهم التام انهم قد فرضوا هيمنة تامة على شؤون العراق بواسطة البعثة العسكرية البريطانية والمستشارين العسكريين والاداريين في مختلف دوائر الدولة وعلى الاخص المستر ادموندز مستشار وزارة الداخلية في حين انهم كانوا يهتمون بكل صغيرة وكبيرة تحدث في فلسطين ومصر وكانت التغيرات السرية للموظفين الدبلوماسيين البريطانيين في العراق وسببا آخر لجهل بريطاني آخر في هذا الشأن في هذا الوقت الذي كانت فيه الدوائر البريطانية تحاول ابقاء دبلوماسييهم في القاهرة الاسكندرية وفلسطين التي كانت وقتذاك موضع ثقل اكبر مدة ممكنة ليزدادوا خبرة ودراية بشؤون تلك المنطقة اما بالنسبة للألمان فالامر بعكس ذلك تماما فالدكتور غروبة السفير الألماني في العراق كان في هذا المنصب منذ العشرينيات فتمكن من تكوين صداقات وعلاقات شخصية مع معظم الشخصيات المهمة في العراق وعلى الاخص مع العسكريين وقد اهلته لذلك قابليته على التحدث باللغة العربية وطموحاته الشخصية وكانت تقاريره مهمة تحوي على معلومات متنوعة وتحليلات عميقة كانت تفتقر اليها تقارير الدبلوماسيين البريطانيين وكانت شخصية السفير ونشاطه السبب في الثقة السريعة التي اولاها له النظام الالماني الجديد لا سيما بعد ذهابه الى المانيا في اجازة ومعرفته التامة بكل الاحوال التي كانت سائدة يومئذ في المانيا لقد كانت سنة ١٩٣٦ سنة مهمة بالنسبة للالمان بعد ان اكملت المانيا اعادة احتلال الراين وتدخلها في الحرب الاهلية الاسبانية ومساعدتها الى الجنرال فرانكو وكانت حليفتها ايطاليا قد احتلت الحبشة احتلالا تاما مما اجبر بريطانيا على فتح باب المفاوضات مع مصر وتوقيع معاهدة سنة ١٩٣٦ مع حكومة مصطفى النحاس كما بدأت بريطانيا بسياسة اعادة التسليح بعد ان اصبحت الامور تنبئ بحدوث حرب اوروبية تهدف الى فرض السيطرة على الشرق الاوسط منبع الخيرات وكانت بريطانيا تعتمد على عملائها من رجال تلك الاقطار الا ان اولئك الحلفاء والعملاء كانوا هم بحاجة الى السلاح البريطاني الا ان بريطانيا التي كانت تهتم بتسليح نفسها لم تكن لتهتم بتلك الطلبات مما كان موضع الجدل بين وزارتي الخارجية والحرب البريطانيتين وتوترت الاوضاع في صيف ١٩٣٦ واخذ العرب بمطالبة الانكليز بالسلاح نتيجة الاحداث المتلاحقة في فلسطين حيث كان كل سلاح يشحن الى العرب يرسل الى

كانت سنة 1936 سنة مهمة بالنسبة للالمان بعد ان اكملت المانيا اعادة احتلال الراين وتدخلها في الحرب الاهلية الاسبانية ومساعدتها الى الجنرال فرانكو وكانت حليفتها ايطاليا قد احتلت الحبشة احتلالا تاما مما اجبر بريطانيا على فتح باب المفاوضات مع مصر وتوقيع معاهدة سنة 1936 مع حكومة مصطفى النحاس كما بدأت بريطانيا بسياسة اعادة التسليح بعد ان اصبحت الامور تنبئ بحدوث حرب اوروبية تهدف الى فرض السيطرة على الشرق الاوسط منبع الخيرات

صلاح الدين الصباغ

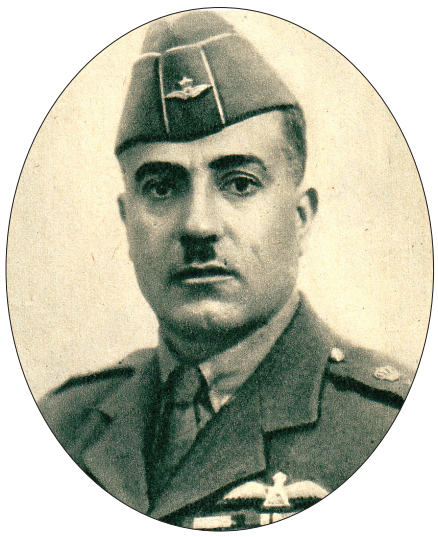
محمود سلمان

محمد فهمي سعيد

كامل شبيب

المجاهدين الفلسطينيين وعلى الاخص السلاح المرسل الى العراق ونتيجة الى هذه الطلبات الملحة ضعف الاعتماد على الانكليز وبرزت الحاجة الى شراء السلاح من مصدر آخر على الرغم من ان معاهدة سنة ١٩٣٠ الانكلو عراقية تمنع العراق من شراء السلاح من اي مصدر غير بريطاني وذلك بعد ان لجأ الانكليز كالعادة الى المماطلة والتسويف وذهب طه الهاشمي رئيس الاركان وشقيق رئيس الوزراء في شهر ايلول سنة ١٩٣٦ الى لندن بمحاولة للتوصل الى حل للازمة العراقية البريطانية بعد ان رفضت الحكومة البريطانية تجهيز الجيش العراقي بالسلاح طبقا لتسليح الجيش البريطاني حسب نصوص المعاهدة وكانت المناقشات قد وصلت قمتها بين وزارة الخارجية البريطانية ووزارة الدفاع البريطانية وقد اخبر الانكليز طه بعدم امكانهم تزويد العراق بالاسلحة لمدة سنتين على الاقل فاوعز رئيس الوزراء الى اخيه بالعودة الى العراق عن طريق المانيا وجيكوسلوفاكيا لغرض جس النبض فيما اذا كان بالامكان تزويد العراق بالاسلحة او تأسيس معامل لصناعة الاسلحة في العراق وقد خافت وزارة الخارجية البريطانية من هذه الحركة وضغطت على وزارة الدفاع من اجل تزويد العراق بالسلاح وطلبت اجراء مناقشة للموضوع في مجلس الوزراء ان وزارة الدفاع اصرت على عدم تزويد العراق بالسلاح وقد وجه الجنرال هايبخ خطابا شديد اللهجة الى وزارة الخارجية البريطانية محذرا من هذا الالحاح.

وبعد ان اصر الانكليز على عدم تجهيز الجيش وصلت التقارير الى ان العراق قد تمكن من الحصول على شحنات عديدة من الاسلحة الخفيفة من اوروبا من بينها بضع مئات من رشاشات برن واضافة اخرى من الاسلحة. وقد طلب العراق في السنة التالية المعدات الثقيلة والطائرات. كل ذلك كان سببا لاهتمام بريطانيا بالتقارب الواسع بين العراق والمانيا وايطاليا حيث كانت هاتان الدولتان مستعدتين لتجهيز العراق بكل متطلباته من السلاح حيث كان من شان ذلك ان يقلب ميزان القوى الذي كانت تحرص عليه بريطانيا ويحمل بين طياته بذور خطر عسكري وسياسي لا سيما ان الوضع الاوروبي قد اصبح وشيك الانفجار وبعد ان تعاظم نمو الحركات العربية بشكل سريع اصبح مهددا للوجود البريطاني في المنطقة.

وعلى الرغم من الثقة التامة التي كانت توليها بريطانيا لعملائها في العراق فانها كانت غير قادرة على الوقوف وموقف المتفرج لا سيما بالنسبة لما كان يجري وراء الكواليس بعد ان اشارت تقارير الدبلوماسيين البريطانيين الى تنامي روح الكراهية والحقد على السياسة البريطانية والوجود البريطاني في المنطقة نتيجة للدعوات التي كان يطلقها الوطنيون العراقيون وما كانت تنشره جريدة الاهالي وحركة الفتوة ونادى المثنى وبعد ان فتح الدكتور غروبة ابواب السفارة امام العراقيين الامر الذي جعلها شبه منتدى لهم وبعد ان اصبح العراق يرى في نفسه انه (بروسيا العرب) ومساندة المناضلين الفلسطينيين بالسلاح والمال وكان الضباط ذوو الرتب العالية الذين درسوا وتدربوا قبل الحرب وتثقفوا في تركيا بثقافة المانيا هم موضع الثقل في الجيش العراقي. كل هذه الاوضاع جعلت بريطانيا في موقف شاذ.

ازدادت صلات الدكتور غروبة في هذه الآونة بمختلف السياسيين العراقيين وضباط الجيش العراقي وكانت تقاريره اليومية التي يرسلها عن نشاطات الوزارات تحمل التحليلات وتوقعات الاحداث موضع دراسة وزارة الخارجية الالمانية.

ان الذي يتضح من مراجعة تقارير غروبة ومذكراته اليومية ان اشخاص الانقلاب: حكمت سليمان وبكر صدقي وعبد اللطيف نوري وناجي الاصيل كانوا على صلة تامة بالممثل الدبلوماسي الالماني.

كان غروبة خلال السنة التي سبقت الانقلاب نشيطا جدا وقد تمكن من تحويل وجهة الوزارات العراقية وجعلها تتعاقد مع شركات المانية لانجاز مشاريعها مما كان موضع اهتمام الممثلين الدبلوماسيين البريطانيين في العراق فاخذوا بالضغط على الحكومة العراقية حتى تم لهم من خلال مفاوضات سرية لعقد اتفاقية نقل ملكية السكك الحديدية الى الحكومة العراقية وابقاء الاشراف والهيمنة البريطانية عليها ومنح الشركات البريطانية حق احتكار تجهيزها بالمواد والعدد والالات.

لقد اتضحت هوية حكمت من المقالات التي كتبها في جريدتي صوت الاهالي والبيان وان كانت الحكومة تصادر اعداد هاتين الجريدتين معظم الايام قال الجنرال وتدل احد رجال وزارة الخارجية الالمانية انه على الرغم من توضح هوية حكمت فانه مستمر في اندفاعه نحو الالمان وان ذلك يمكن ان يؤدي الى كارثة بالنسبة لبريطانيا. لقد كانت مصادر حكومة يس الهاشمي للجرائد امرا مزعجا لحكمت ولازدياد غضبه والعمل بكل الوسائل على الاطاحة بها.

ان الذي يطالع اوراق وزارة الخارجية الالمانية يجد ان يوسف عز الدين ابراهيم وزير المعارف قد امضى وقتا طويلا في المانيا كما زار صالح جبر وزير العدل في الحكومة التي سبقت الانقلاب المانيا.

كان الدكتور غروبة خلال كل هذه الفترة يوطد علاقاته وصداقاته مع السياسيين الذين كانوا منغمرين في لعبة الانقلاب.

ان الحوادث اظهرت فيما بعد اهمية هذه الاتصالات فقد كانت تقارير غروبة اليومية بل تقاريره عن الانقلاب ساعة بساعة توضح مدى انغماس غروبة في عملية الانقلاب وانه كان يزود بالاخبار من مصادرها وظهر فيما بعد:

وعدت برلين بالاسلحة لحكومة ياسين الهاشمي الا ان الاسلحة جهزت بكميات كبيرة لحكومة الانقلاب.

كان كل من بكر صدقي وعبد اللطيف نوري خلال سنة ١٦٣٦ وثيقي الصلة بالدكتور غروبة. حضر الدكتور غروبة ليلة الانقلاب مادبة عشاء كان رؤوف الجادرجي (شقيق حكمت) قد تأملها في منزله وقد حضر حكمت تلك المادبة وانتحى احد الاركان مع حكمت وبدأ الهمس بينهما.

في الساعة التاسعة مساء يوم الانقلاب ابرق غروبة الى وزارة الخارجية يخبرها ان انقلابا ناجحا قد حدث في بغداد وان النظام الجديد ميال للحكومة الالمانية وانه (النظام الجديد) قد طلب من الجماهير اتخاذ الحركة الوطنية الاسبانية بقيادة الجنرال فرانكو مثالا له.

بتاريخ ١ تشرين الثاني اوضح حكمت لغروبة وللسفير الايطالي انه ميال للالمان وان حكومته سوف تطبق الإيديولوجية الاشتراكية النازية.

كان بكر صدقي وحكمت سليمان يجتمعان يوميا منذ اليوم الاول للانقلاب مع الدكتور غروبة لتلقي نصائحه ارشاداته ليس من الضروري العودة الى القضايا السياسية التي سبقت الانقلاب ويمكن الرجوع بشأنها الى كتاب الدكتور مجيد خدوري ولكن من الضروري جدا الاشارة الى الدور الاساسي الذي لعبته السياسة الالمانية.

اوجست الممثلية الالمانية في العراق الريبة من بكر صدقي وازدياد صلاته بالسفير الالماني الا انها على الرغم من كل ذلك كانت لا تعلم الا بالنزر اليسير مما كان يجري في الخفاء. وقد وصلتها معلومات عن وجود تحركات عسكرية مريبة ليلة ٢٨ – ١٠ – ٣٦ الا انها تجاهلت تلك المعلومات واهملتها ولم تبلغها لنوري السعيد او غيره من عملائها وقد استمر جهل البريطانيين وعدم الاهتمام حتى شهر كانون الثاني ١٩٣٧ ولم يكن بامكانهم معرفة كل ما يحدث او لديهم صورة واضحة عن الاشخاص المشتركين في الانقلاب.

وقالوا عن بكر انه يعمل في بلد يسمع فيه كل صوت ولم يكن عبد اللطيف نوري يعتبر عندهم من القادة المرموقين وكانوا يعدونه ضابطا غير مؤهل للقيادة.

اما بالنسبة لكامل الجادرجي ويوسف عز الدين فان معلومات وزارة الخارجية البريطانية عنهما كانت قليلة وعندما طلبت المعلومات عن كامل من وزارة الطيران كان تقريرها (شاب ذو نزعة وطنية شديدة ورئيس تحرير جريدة الاهالي) لقد وصف كل اعضاء الوزارة بانهم من طبقة متوسطة ولعل احسن التقارير التي قدمت عن الانقلاب كان تقرير المستر ادموندز مستشار وزارة الداخلية العراقية لفترة طويلة والذي كان انقلابا من الاحداث والذي وصف الانقلاب بانه خطوة خطيرة وبادرة يجب ان يحسب لها حسابا كما قال ادموندز انه يملك المعلومات الكافية على ان جعفر العسكري كان هو الاخر قد خطط لانقلاب عسكري ضد ياسين الهاشمي ويبقى بعد كل ذلك من الذي يملك معلومات اكثر ام الانكليز؟ طبقا للوثائق الألمانية يتضح ان الالمان هم الذين يمتلكون المعلومات الاكثر.

ان الذي يطالع اوراق وزارة الخارجية الالمانية يجد ان يوسف عز الدين ابراهيم وزير المعارف قد امضى وقتا طويلا في المانيا كما زار صالح جبر وزير العدل في الحكومة التي سبقت الانقلاب المانيا. كان الدكتور غروبة خلال كل هذه الفترة يوطد علاقاته وصداقاته مع السياسيين الذين كانوا منغمرين في لعبة الانقلاب. ان الحوادث اظهرت فيما بعد اهمية هذه الاتصالات فقد كانت تقارير غروبة اليومية بل تقاريره عن الانقلاب ساعة بساعة توضح مدى انغماس غروبة في عملية الانقلاب وانه كان يزود بالاخبار من مصادرها وظهر فيما بعد: وعدت برلين بالاسلحة لحكومة ياسين الهاشمي الا ان الاسلحة جهزت بكميات كبيرة لحكومة الانقلاب.

د. غروبا

تساؤلات عن أحداث معينة سبقت ثورة 14 تموز

ما الأسباب التي حالت دون تولي الأمير زيد رئاسة الوزارة؟

عبد القادر البراك

سمعت من المرحوم محمود صبحي الدفتري احد وزراء العهد الملكي الذين استبعدوا من الحكم في الهزيع الاخير من ذلك العهد انه كان من بين الساسة العراقيين الذين استطلعت آراؤهم في اسناد رئاسة الوزارة الى الامير زيد بن الحسين الشقيق الأصغر للملك فيصل الاول والذي كان يشغل يومذاك منصب سفير في وزارة الخارجية.

وكان الباعث على هذه الاستشارة ان عبد الاله الوصي على عرش العراق يومذاك لاحظ ان اقطاب المعارضة كانوا يستلطفون الامير زيد عندما كان يتولى منصب النيابة عن الوصي خلال سفراته المتصلة الى اوروبا ولعل في اسناد الوزارة اليه ما يخلق (جسور اتصال) مع المعارضة ولكي لا يظل البلاط معتمدا في تدوير شؤون البلاد على نوري السعيد الذي كان يومذاك مغضوبا عليه بشكل غير ظاهر من قبل الوصي وحاشيته في البلاط!

وذكر لي الدفتري انه نصح بعدم اسناد رئاسة الوزارة للامير زيد لان رئيس الوزراء يكون مستهدفا لهجوم المعارضة ولربما انسحب هذا الهجوم بصورة غير مباشرة على الاسرة المالكة التي ينتمي الامير زيد اليها ولست ادري ببواعث فتوى الدفتري فهل قصد بذلك ان لا يشعر الوصي عبد الاله بتعاطفه مع الامير زيد لشعوره ان الوصي غير جاد باسناد الوزارة اليه ام لانه اراد حماية الاسرة المالكة من هجوم قد تتعرض له من قبل المعارضة

ولكن الذي ادريه ان الدفتري قد انقذ نفسه من (ورطة) تنجيه من التعرض لما تعرض اليه بعد معارضته لتعديل القانون الاساسي بعد الاحتلال الثاني للعراق بزيادة حقوق الملك وبالتالي الوصي على العرش بمنحه حق اقالة الوزارة اذا اصرت على السياسة التي لا يقرها عليها البلاط ولتفادي وقوع عبد الاله في المحنة التي وقع فيها يوم لم يستطع اقالة رشيد عالي الكيلاني عقب احداث مايس الامر الذي ادى الى هروب الوصي الى (الديوانية) مرة والي (عمان) مرة اخرى بحيث استغل الكيلاني هذه الفرصة – فرصة هروب الوصي- وجمع المجلس النيابي ليعزل عبد الاله من (الوصاية) وتنصيب الشريف شرف بدله على النحو الذي لا يحتاج الى التفصيل:

والواقع ان المعارضة في السنوات الاخيرة من العهد الملكي قد استهدفت شن الهجوم المباشر على الوصي لانه (تفرعن) بعد فشل حركة مايس الوطنية واستخف بكل رجال الحكم وانتهزت المعارضة قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ التي اطاحت بفاروق والانقلاب الذي اطاح بشكري القوتلي من رئاسة الجمهورية في سوريا لتنذر عبد الاله من المصير المماثل لمصير فاروق والقوتلي:

وكان طه الهاشمي رئيس حزب الجبهة الشعبية المتحدة يومذاك اصرح الساسة الذين واجهوا عبد الاله بهذا الانذار عبر المذكرة الشهيرة التي رفعتها الجبهة مع المذكرات التي رفعتها الاحزاب المعارضة الى الوصي قبل اندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ باشهر قليلة وحاول (الوصي) ان يظهر الزاهد في الحكم والقوي على المضي فيه في وقت واحد يوم قابله زعماء المعارضة وذكر بعض هؤلاء ان الوصي كان ثملا فوجه كلمات قاسية الى طه الهاشمي الامر الذي حمله على مغادرة الاجتماع وشاطره في ذلك زميله كامل الجادرجي.

وهنا يطرح سؤال لماذا انفرد الوصي بمهاجمة طه الهاشمي دون غيره من الرؤساء ان كثيرا من الذين دونوا مذكراتهم السياسية لم يذكروا سبب حقد عبد الاله على الهاشمي وخصه بالهجوم دون غيره وانشغالهم ببحث جوانب اخرى من نشاط المعارضة بعد هذا الاجتماع العاصف الواقع ان الوصي كان يحقد على طه الهاشمي لانه لم يستطع كبح جماح العقداء الاربعة الذين قادوا حركة مايس الوطنية بحيث عرضوا الوصي للهروب من البلاد والعودة اليها في ظل الحراب البريطانية هذا من جهة ومن جهة اخرى فان الوصي كان يعتب على الهاشمي لانه لم يلتحق له الى الديوانية ليتعاونا معا في اتخاذ القرارات التي تحول دون اندلاع ثورة مايس الوطنية.

وهناك اسباب اخرى مضافة الى السببين المذكورين وهما ان الهاشمي كان قد ادلى بتصريحات خطيرة الى جريدة (بردي) الدمشقية لصاحبها منير الريس بعد وقوع وثبة كانون ضد معاهدة (بورتسموث) نسب فيها الى الوصي كل مساوئ الحكم واتهمه بالرشوة واستغلال النفوذ والمساهمة بالمشاريع الزراعية والصناعية مع عدد من رجال الاقطاع في العراق وبصورة خاصة ما يتعلق بمعمل النسيج وقال الوصي لبعض مريديه ان طه الهاشمي استغل ضعف موقعي خلال اندلاع الوثبة ليهاجمني.

ولقد علمت من الاستاذ حسين جميل ان الوصي كان يريد ان يهين الساسة المعارضين المعتقلين في (ابي غريب) بعد احداث الانتفاضة ضد وزارة مصطفى العمري وكان حسين جميل بين هؤلاء المعتقلين فقد اعلمهم امر المعتقل يومذاك ان الوصي سيزورهم وربما كرر معهم تصرفاته القاسية كما فعل مع اعوان رشيد عالي الكيلاني الذين قصدهم الى السجن واسمعهم كلمات مهينة وقد ابلغ كامل الجادرجي امر المعتقل انه لن يتردد في الجواب على عبد الاله ان وجه اهانة لاحد من زملائه المعتقلين فلما سمع عبد الاله ذلك صرف النظر عن هذه الزيارة!

ويبدو ان عبد الاله قد شعر بقسوة مواقفه من المعارضة وبعد تقديم مذكراتهم اليه في البلاط فمر ببيوتهم تاركا لهم (بطاقات زيارة) معتبرا ذلك بمثابة اعتذار وكان بعد ذلك ان حلت الاحزاب السياسية وتولت للسلطات الحاكمة آنذاك ارضاء طه الهاشمي فاسندت له نيابة رئاسة مجلس الاعمار.

جريدة البلد اذار 1965

الامير زيد

كامل الجادرجي

طه الهاشمي

عبد الإله

لماذا حقد الوصي عبد الإله على طه الهاشمي؟

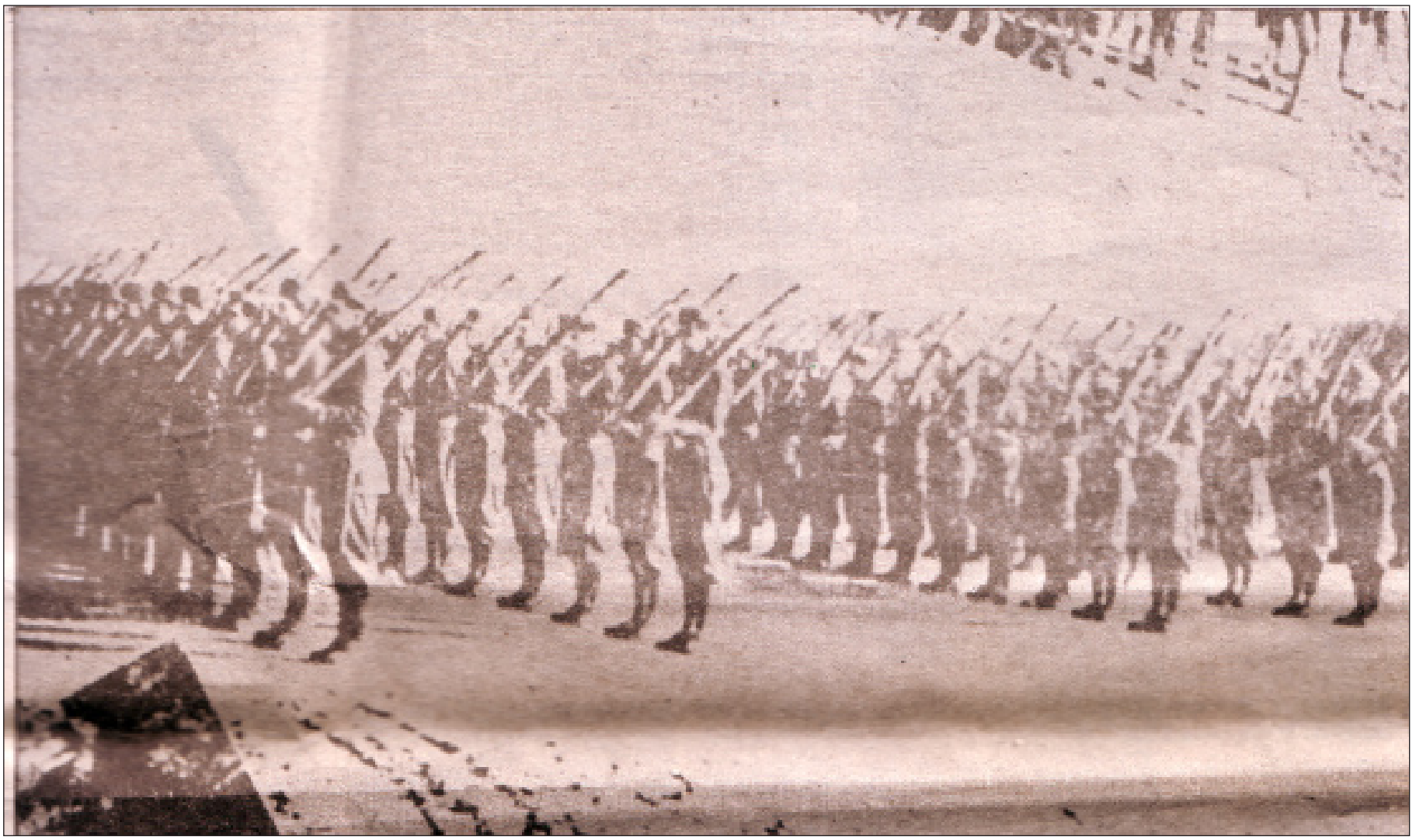

من اوراق السياسي الراحل حسين جميل

احداث واحاديث عراقية

اولا- فاتحون لا محررون:

عندما اندلعت الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) كان العراق جزءا من الدولة العثمانية كما هو معلوم – وعندما دخلت هذه الدولة الحرب الى جانب المانيا ضد انكلترا وفرنسا هاجمت قوات بريطانية العراق من طرفه الجنوبي قادمة اليه من الهند واحتلت (الفاو) في ٥ تشرين الثاني ١٩١٤ ثم اوصلت تقدمها الى الشمال.

وعندما وقعت الدولة العثمانية في ٣٠ تشرين الاول ١٩١٨ اتفاقية هدنة مع الحلفاء لم تكن القوات البريطانية قد احتلت مدينة الموصل وكانت على بعد حوالي تسعة عشر كيلو مترا منها وبعد الهدنة احتل الجيش البريطاني الاقسام التي لم تكن قد احتلها من قبل من ولاية الموصل بما في ذلك مدينة الموصل واربيل.

اما السليمانية فكانت بيد الشيخ محمود البرزنجي وقد نصبه البريطانيون حاكما فيها وممثلا لهم في منطقته في الوقت عينه.

في اذار سنة ١٩١٧ احتل الجيش البريطاني بغداد.

في ايام الحرب هذه كانت السلطات البريطانية في لندن وفي بغداد – فيما يخص العراق والحكم فيه- وسط تناقضات متعددة من المعاهدات والبيانات الرسمية والوعود والقرارات كانتهاك من جهة وعود بريطانيا باستهداف استقلال الاقطار العربية التي كانت جزءا من الدولة العثمانية تلك الوعود التي جاءت في مراسلات السر هنري مكماهون المعتمد السامي البريطاني في مصر مع الشريف حسين في مكة (١٩١٥-١٩١٦) (الملك بعد ذلك) لحمله على اعلان الثورة على الدولة العثمانية طلبا لاستقلال العرب في حين كانت هناك في الجهة الثانية اتفاقية سايكس بيكو بين بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية (١٩١٦) وهي تقسم الاقطار العربية التي كانت جزءا من الدولة العثمانية بين بريطانيا وفرنسا وتعطي روسيا مدينة القسطنطينية (استانبول) ومناطق في شرق الاناضول. كشف هذه الاتفاقية النظام الجديد في روسيا اثر الثورة وكان هناك وعد بلفور ١٩١٧ وهو يقيم وطنا قوميا لليهود في فلسطين وكان هناك بيان الجنرال مود في ١٩ مارس ١٩١٧ يخاطب به اهل بغداد اثر فتحه لها فيقول لهم فيه "ان جيوشنا لم تدخل مدنكم وأراضيكم بمنزلة قاهرين بل بمنزلة محررين" هذا البيان الذي يمكن وضعه في باب "النفاق السياسي"

بعد هذا البيان نجد التصريح الانكليزي-الفرنسي الذي صدر في ٧ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ وهو يقول "ان السبب الذي من اجله حاربت فرنسا وانكلترا في الشرق تلك الحرب التي اهاجتها مطامع الالمان انماهي لتحرير الشعوب التي رزحت اجيالا طويلة تحت مظالم الترك تحريرا تاما ونهائيا واقامة حكومات وادارات وطنية تستمد سلطتها من اختيارا الاهالي الوطنيين لها اختيار حرا وتقول المس بيل (السكرتيرة الشرقية في دار الاعتماد البريطاني في بغداد) في ذلك الوقت نشر هذا التصريح احدث هياجا في بغداد باجمعها وراح الناس كلهم يتحدثون في الموضوع (رسائل مس بيل ج٢ ص ٤٦٣)

وفي ٨ كانون الثاني سنة ١٩١٨ اصدر ودرو ولسن رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية بنده الاربعة عشر وفي البند الثاني عشر منها:

"ان الاقوام غير التركية في الدولة العثمانية والتي تخضع الان للحكم التركي يجب ان تضمن لها حياة آمنة لا تشوبها شائبة وفرصا لا تمت قطعيا للحكم الذاتي".

وفي محاولة من السلطة البريطانية الحاكمة في بغداد في ان تحول دون تأثير الراي العام العراقي ببنود الرئيس الاميركي ولسن لطلب الاستقلال لم تنشرها الصحف العراقية الا في ١١ تشرين الاول ١٩١٨ أي بعد عشرة اشهر من صدورها.

ثانيا – الانتداب:

الانتداب نظام ابتكره الجنرال سمطس رئيس وزراء حكومة جنوب افريقيا في نهاية ايام الحرب العالمية الاولى وعندما وضع ميثاق عصبة الامم في مؤتمر فرساي الذي بدأ انعقاده في ٢٨ حزيران سنة ١٩١٩ اخذ به واضعو هذا الميثاق وجعلوه ثلاثة اصناف ارقاها صنف (١) وعن هذا الصنف جاء في المادة الثانية والعشرين من الميثاق ما يلي:

" وصلت بعض الجامعات التي كانت في السابق جزءا من الدولة العثمانية " درجة من الرقي جعلتنا نعتبرها مؤقتا اما مستقلة بشرط ان يرشدها في ادارة شؤونها نصائح ومعونة حكومة منتدبة الى الوقت الذي تصبح فيه قادرة على قيادة نفسها ويجب قبل كل شيء ان تراعي اماني تلك الجماعات في انتخاب الحكومة المنتدبة".

وفي مؤتمرسان ريمو الذي انعقد من دول الحلفاء في اخر شهر نيسان سنة ١٩٢٠ وضع العراق تحت انتداب انكلترا ومن المعلوم انه لم يكن للعراق راي في هذا الامر.

كان الانتداب عند العراقيين "لعنة" هكذا قال السير برسي كوكس المعتمد السامي البريطاني في العراق في الوقت الذي تقرر فيه الإنتداب كتب هذا في تقريره الذي طلبته منه "الليدي فلورنس بيل" زوجة اب "المس كروتردبيل" السكرتيرة الشرقية لدار الاعتماد البريطاني في بغداد لكي تنشره في الكتاب الذي كانت تعتزم اصداره ليضم رسائل المس بيل الى والدها واليها وقد نشر التقرير في الجزء الثاني من هذا الكتاب.

وبسبب نظرة العراقيين الى الانتداب على انه "لعنة" فان موقف الملك فيصل منه كان ستره بمعاهدة تحالف مع بريطانيا تضمن لبريطانيا المصالح السياسية والاقتصادية التي يضمنها لها الانتداب دون ذكر اسمه.

هيات انكلترا مشروع معاهدة مع العراق وقدمته الى الملك فيصل وكان في مقدمة هذا المشروع ان هذه المعاهدة تعقد لتنفيذ الفقرة الرابعة من المادة الثانية والعشرين من ميثاق عصبة الامم ومعلوم ان هذه الفقرة تعين نوع الانتداب على الاقطار التي انسلخت من الدولة العثمانية طلب الملك فيصل ليس حذف الاشارة الى الانتداب فقط وانما النص ايضا على انتهائه وحلول معاهدة محله تحت عنوان التحالف بين العراق ودولة تعترف باستقلاليته.

رفضت انكلترا طلب الملك فيصل وتمسكت بالانتداب على العراق باعتبار انه مودع اليها من قبل عصبة الامم وانه اساس شرعية وجودها في العراق. وكانت التسوية بين الموقفين موقف الجانب العراقي والجانب الانكليزي ان لا يشار في المعاهدة بانها تعقد استنادا الى حكم الانتداب كما اراد الجانب البريطاني ولا ان يكتب بانتهائه كما اراد الملك فيصل.

ومعلوم ان المجلس التأسيسي العراقي وافق على هذه المعاهدة التي تسمى في تاريخ العراق معاهدة ١٩٢٢- وكانت موافقته عليها في مساء يوم ١٠ حزيران سنة ١٩٢٤.

اسرار عراقية في ملفات الحكومة البريطانية

السفير البريطاني يرسل برقيات مستعجلة إلى وزارة الخارجية

نجم عبد الكريم

نوري السعيد وعبد الاله

.. في صبيحة ١٤ تموز تفجر زلزال في العاصمة العراقية بغداد، ما زالت حممه تتطاير حتى هذه الساعة، وأحدث تغييرات استمرت آثارها منذ ذلك التاريخ عندما بدأت المجازر و التي تمثلت في صراعات داخلية، و مواجهات بين الأطراف المتصارعة، راح ضحية لها عدد من خيرة رجالات العراق إثر محاكمات شكلية تحكمت فيها حالات من الفوضى، و تأليب الأحزاب ضد بعضها البعض ، فكان القتل و السحل و الدمار الذي عاشه العراق عقب الإنقلاب في سنواته الأولى .

.. ..ولم تخمد آثار ذلك الزلزال عند الصراعات الدموية الداخلية فحسب، و انما جرت المنطقة إلى حروب مع الجيران، فكانت الحرب مع إيران التي تجاوز عدد ضحاياها المليون كائن بشري، و أوقعت المنطقة بخسائر اقتصادية فادحة، و على إثر صيحات دولية .. ساهمت فيها معظم شعوب العالم هدأت تلك الحرب التي استمرت لأكثر من ثماني سنوات، و إذا بحرب ثانية تتفجر عندما عمد ساسة بغداد الى القيام بمغامرة دموية أخرى، تمثلت في غزو الكويت وإحتلالها.

.. و لم يكتفوا بهذا فحسب و إنما وجهوا صواريخهم نحو مناطق متعددة .. وما زالت المنطقة وفي مقدمتها العراق نفسه تعيش آثار تلك الزلازل السلبية والمدمرة على نفسية إنسان المنطقة !!

و لعله من الغريب أن تحتوي الوثائق البريطانية التي أرّخت لهذا اليوم – (١٤ تموز – من بغداد عبر الرسائل السرية التي أفرج عنها منذ سنوات .. تحتوي على نبوءات تحقق معظمها.

لنلقي نظرة على عدد من الرسائل التي خرجت من بغداد صباح ذلك اليوم، والتي تحتوي على إشارات واضحة للنتائج التي وصل إليها العراق إثر زلزال (١٤) تموز المدمر !!

الرسالة الأولى:

مستعجل جداً من م. رايت السفير البريطاني في بغداد.

١- إذاعة بغداد في يد الحكومة الجديدة منذ الساعة (٥) صباحاً حيث أعلنت قيام الجمهورية العراقية بحكومة على رأسها عبد الكريم قاسم، و تضم بعض الشخصيات المدنية أمثال صديق شنشل، ومحمد حديد.

٢- ليست لدينا معلومات عن الملك .. و الوصي عن العرش، و نوري السعيد .. و المعارك لا زالت مستمرة بالقرب من قصر الرحاب و هو المقر الرسمي لإقامة الملك.

٣- قسم الدائرة القنصلية التابع لسفارتنا يقع الآن تحت حصار من قبل حشود جماهيرية حيث التظاهرات عمّت مناطق بغداد .. و قد تم اختفاء الشرطة المكلفين بحراسة الدائرة القنصلية.

٤- وجهنا النصح لكافة أعضاء الجالية البريطانية و عوائلهم أن يبقوا في بيوتهم.

ملاحظة:

انقطعت الاتصالات كافة مع السفارة في تمام الساعة (٩) صباحاً بسبب اقتحام مبنى السفارة من قبل المتظاهرين.

" كانت هذه الرسالة سرية للغاية وموجهة الى وزارة الخارجية البريطانية".

.. وعلى إثر ذلك الحدث في صبيحة اليوم الرابع عشر من تموز.. ساء التوتر بين المعسكرين الغربي والشرقي، حيث قامت الحكومة الأمريكية بإنزال لقوتها البحرية التابعة لأسطولها السادس في لبنان.. كما قامت قوات المظلات البريطانية بإنزال في الأردن منطلقة من قبرص..

و حذر (نيكيتاخروشوف) سكرتير الحزب الشيوعي السوفياتي من أي تدخل عسكري في العراق، و بدأت مناورات للجيش الروسي على الحدود مع تركيا، و ذلك كإعلان للإيرانيين و الأتراك بعدم استخدام اراضيهما لمهاجمة العراق من قبل قوات المعسكر الغربي.

.. ..

نعود إلى الوثائق البريطانية التي أرّخت لذلك اليوم:

لنجد رسالة سريعة للغاية موجهة من السير بوكر السفير البريطاني في أنقرة إلى وزارة الخارجية يقول فيها :

أ – السفارة البريطانية دُمرت تماماً و نُهبت و سفير صاحب الجلالة وعقيلته الآن في فندق بغداد تحت المراقبة .. السفير التركي اتصل مع سفير صاحبة الجلالة وعلم منه بأن رئيس قسم الإدارة في السفارة البريطانية قد قُتل !!

ب- الجنرال الداغستاني قد اعتقل في مدينة (بعقوبة) !

ج – استناداً لبعض التقارير فإن فاضل الجمالي قد قُتل!

د – ليس هناك معلومات عن توفيق السويدي!

هـ – هنالك إعلان رسمي واحد أشار إلى ان الملك قد قُتل !!

و – استناداً الى شائعات من مصادر مختلفة تؤكد أن نوري السعيد قد هرب !!

ز – أخبرتني وزارة الخارجية التركية استناداً إلى إذاعة اسرائيل أن الوصي على فالعرش لا يزال يقاوم في قصره !

.. والواضح جداً من البرقيات التي أرسلت من بغداد صباح ذلك اليوم إن الصورة لم تكن واضحة للجميع بدليل ورود بعض الأخطاء والتي ثبت عدم صحتها فيما بعد ك مقتل فاضل الجمالي، بل إن مجلس الوزراء البريطاني الذي عقد جلسة خاصة في مساء ذلك اليوم خصّصها للبحث فيما يحدث في العراق، ورد على لسان وزير الخارجية (سلوين لويد):

" أن المعلومات تشير الى أن الملك فيصل قد سُمح له بالفرار بعد أن تم حجزه، في حين أن ولي العهد ونوري السعيد قد قتلا."

ونجد كذلك أخطاء أخرى وردت في رسائل سرية أُرسلت من بغداد إلى كل من واشنطن وأنقرة وطهران .. وكلها تحتوي على معلومات ليست دقيقة !

فهذه الرسالة مثلاً ارسلها السير (رالف ستيفنس) السفير البريطاني في طهران، تحتوي على معلومات مصدرها وزارة الخارجية الإيرانية:

(سري للغاية)

.. أدناه معلومات تتعلق بأحداث الـ (٢٤) ساعة الماضية لما يحدث في بغداد:

١- الأمير عبد الإله ذُكر بأنه قُتل، ومن ثم تم إنكار ذلك.

٢- ليس هناك أخبار عن نوري السعيد..

٣- ثلاثة آخرون قتلوا، و فيما بعد لم يتأكد ذلك، و هم صباح ابن نوري السعيد، مدير الدعاية الحيدري، و فاضل الجمالي، و يبدو أن هذا الأخير قد هرب إلى تركيا.

٤- ضابطان بريطانيان لم يسميا بعد قد أصيبا .. الأول في المستشفى والثاني توفي في ساعته.

٥- قام به لواء كان عائداً من الخدمة في الاردن.

٦- ليس هنالك من أخبار عن الملك فمنذ أن غادر القصر في الصباح الباكر إلى جهة مجهولة، وحتى الآن لا يُعرف مصيره.

٧- مكتب الدائرة القنصلية للاستعلامات في السفارة البريطانية نُهب ودُمر تماماً.

٨- السفارة البريطانية نهبت بعد أن قامت امرأة بريطانية بإطلاق الرصاص على متظاهر حاول القيام بإنزال العلم البريطاني.. البوابة الرئيسية للسفارة قد حطمت و دمرت السفارة تماماً بواسطة الدبابات ماعدا غرفة واحدة.

٩- تم تدمير تمثال الجنرال (مود)

١٠ – تم تدمير تمثال الملك فيصل

١١- تم تدمير منزل نوري السعيد بالمتفجرات
١٢-ليس من الممكن الحركة داخل العراق وخارجه أو عبر الحدود.

عبد الاله وصي العرش

وفي برقية سرية للغاية كتب سير ستيفنس السفير البريطاني في طهران إلى وزارة خارجيته، أنه علم من مصادر وزارة الخارجية الإيرانية أن السفير الإيراني في بغداد كتب إليهم مايلي:

أنه حصل على معلومات من أحد الضباط في حركة التمرد من أنهم – أي الضباط – توجهوا في الصباح الباكر في يوم ١٤ تموز لاحكام الحصار على القصر الملكي .. ولما دخلوا على ذلك القصر بهدف حماية كل من الملك و الوصي عبد الإله .. قد فوجئوا بحرس القصر يبادرون بإطلاق النار على الضباط فردوا عليهم بالمثل، فكانت معركة دموية قُتل على إثرها الملك وخاله عبد الإله الوصي .. وبعد أن تمكن المتمردون من السيطرة على القصر أخفوا على الناس مقتل الملك، و لكنهم سلموا جثة الوصي على العرش عبد الإله إلى الغوغاء ، فأخذوا يسحلون جثته بالشوارع، و قطعوا أطرافه و دسوها في مناطق معينه من جسده !!

.. و كافة أعضاء الوزارات السابقة هم إما ما بين قتيل أو قيد التوقيف أو هارب !

.. ..

نعود إلى السفير البريطاني (مايكل رايت) سفير بريطانيا في بغداد، لنجده اتخذ لنفسه مركزاً مؤقتاً ضمن السفارة الأمريكية في بغداد حيث أرسل إلى وزارة خارجيته الرسالة السرية التالية:

"..قُتل نوري السعيد بعد ظهر اليوم ١٥ تموز، و لقد علمت أنه قد تم الكشف عنه و كان يرتدي ملابس النساء !

و هناك من يقول أنه انتحر، إلا أنه من الواضح أن نوري السعيد قد قتلته الغوغاء .. و تعرض جسده للتمثيل و السحل في الطرقات العامة!"

....

و هناك الكثير من البرقيات السرية التي أرّخت للرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ التي أخذت موقعها في مركز وثائق الحكومة البريطانية و بعضها احتوى على أحداث يقشعر لها البدن و تشمئز النفس من الاتيان على ذكرها !! لما تحمله من بشاعة تتنافى و أبسط قواعد السلوك الإنساني!!

.. و لكن بعد مرور فترة وجيزة من الزمن، كتب السفير البريطاني في بغداد (مايكل رايت) الى وزير خارجيته (سلوين لويد) رسالة حاول فيها أن يعطي صورة واضحة عن الأهداف بعد أن هدأت عاصفة الزلزال قليلاً .. كتب فيها:

" سيدي ..

١ – من خلال البرقيات التي شرحت لكم فيها ما حل بالعراق منذ الصباح الباكر لتمرد ١٤ تموز، إلا أنه لم تكن الصورة جلية بشكل واضح، ويشرفني أن أضيف بعض ماتوفر لدي من معلومات بعد أن وضحت تلك الصورة إلى حد ما:

٢ – في الساعةً الثامنة من صباح ١٤ تموز، كان الملك و خاله الموصى على العرش عبد الإله، و نوري السعيد و آخرون يزمعون السفر إلى أنقرة جواً ، بهدف إجراء محادثات تمهيدية ما بين رؤساء كل من تركيا و إيران وباكستان قبل أن ينعقد مجلس وزراء حلف بغداد في لندن في يوم ٢٨ تموز .. و تصادف أنه في صباح يوم ١٣ تموز، كان اللواء ١٩ واللواء ٢٠ المرابطان في منطقة (بعقوبة) قد تسلما أمراً بالتحرك إلى الأردن بناءاً على طلب من الملك حسين لحمايته بعد أن اكتشف مؤامرة تستهدف حياته !!

و المعروف أن هذين اللواءين بقيادة ضباط دلّت التحريات أنهم غير موالين لحكومتهم و بعضهم متأثر بأفكار (ناصر) ! و استناداً إلى تصريحاته فإن قاسم كان ينتظر هذه الفرصة منذ عام ١٩٥٦ للقيام بانقلاب يهدف إلى تغيير النظام الملكي في العراق !

و لما جاءت الفرصة في ١٣ تموز قرر قاسم و رفاقه انتهازها للتخلص من الملك و الوصيّ و نوري في عملية سريعة اتسمت بالوحشية.

..

و في صباح يوم ١٤ تموز حوصر القصر الملكي و هوجم ومازالت القصص حول هذا الحصار تتواتر بأشكال مختلفة !!

إلا أنه بات من المؤكد أن الوصي و والدته و إحدى شقيقاته قد قتلوا، أما زوجته فقد جُرحت! أما الملك فقد قُتل في الحال بعد أن أصيب بجروح بالغة، و منزل نوري السعيد قد هوجم، لكنه استطاع الهرب داخل مدينة بغداد، ورُصد مبلغ ١٠ آلاف دينار ثمناً لرأسه، وفي يوم ١٦ تموز تم العثور عليه مقتولاً في الشوارع .. أما جثة الوصي فقد سُلّمت الى العامة حيث تم التمثيل بها بشكل بشع..

وقيل إن جثة نوري السعيد قد تم نبشها من قبل الغوغاء بعد دفنها، و تم تقطيع أوصالها بعد أن سُحلت في الشوارع!

.. ..

الملك فيصل الثاني

في ذات الوقت في حوالي الساعة ٦ من صباح ١٤ تموز فإن صوتاً قالوا بأنه العقيد عبد السلام عارف قد سُمع من راديو بغداد يحرض الناس على أعمال السلب و نهب القصر الملكي، و استناداً لشهود عيان كان الجنود و الضباط من خلال الناقلات العسكرية يخاطبون الغوغاء الهائجة في الشوارع و يحثونها على القيام بالسلب و النهب .. و بعد الساعة ٦ صباحاً تم الإعلان عن أسماء وزراء الحكومة الجديدة و الذي يبدو أن الوزراء المدنيين جميعاً قد تمت تسميتهم كوزراء دون علمهم، و دون معرفتهم بهوية الانقلاب الذي ضمّهم في الحكومة الجديدة.

... و بهمجية غوغائية بعيدة عن السيطرة، ثم اقتحام مبنى القنصلية البريطانية ومكتب الاستعلامات التابع للسفارة حيث اندفع الغوغاء إلى أرضية السفارة ونهبوا وأحرقوا المبنى .. ومع نهاية الصباح أخذت الحكومة تخشى أن تستمر أعمال النهب والسلب والغوغاء في إرتكاب اعمال لا يمكن السيطرة لها عليهم!! ففرض حظر التجول اعتبارا من الساعة الواحدة بعد الظهر، وخلال النهار تم اعتقال كافة اعضاء الحكومات السابقة الذين عُثر عليهم، و قد ادعت السلطة الجديدة انهم اعتقلوهم لحماية حياتهم من هجمات الغوغاء.

.. في نفس الوقت تم اعتقال ثلاثة وزراء أردنيين كانوا يقيمون في فندق بغداد ، كما تم اعتقال ثلاثة مواطنين أمريكيين كانوا يسيرون في الطريق و آخر ألماني.

.. برغم أن الانقلاب قد تم تنفيذه خلال ٢٤ ساعة، إلا أنه كان ينم بأن هناك العديد من التنظيمات داخل وحدات الجيش كانت تنتظر هذه اللحظة، و فيها بعض الضباط من داخل حماية الملك و آخرون في قيادات عسكرية متقدمة الرتب..

..

في بغداد فإن الحكومة الجديدة ذاتها فوجئت بل خشيت من هيجان الغوغاء و حالات العنف و التوحش الذي انطلق دون رؤية محدده ، فكانت العائلة المالكة هي الضحية لأنها صُفيت بشكل سريع، و لم تكن هناك شخصية قيادية كان بإمكانها أن ترفع صوتاً لمقاومة ذلك الطوفان الأهوج!!

.. غير أن الفريق عمر علي و هو من الموالين لحكومته الملكية، و كان قائد الفرقة الأولى في منطقة الديوانية، قد أراد الوقوف بوجه ذلك الطوفان وعدم الامتثال لأوامر الانقلابيين لكنه لم يستطع السير في هذا الاتجاه .. فالتيار كان أقوى من أن يقف بوجهه!!

و ضباط الفرقة الثانية في منطقة كركوك أخذوا يناقشون الأمر فيما بينهم حتى مساء ١٤ تموز، ولكنهم قرروا في النهاية تأييد الانقلاب!

..

من جانب آخر، فقد حدثت انفجارات في مخازن شركة نفط خانقين أدت الى حريق ضخم غطى دخانه سماء بغداد لمدة أسبوع.

× × ×

.. .. إن الذي يطلع على كتاب: " وثائق ثورة تموز ١٩٥٨ في ملف الحكومة البريطانية" للدكتور/ مؤيد ابراهيم الونداوي .. سيكتشف أن التقارير التي احتوى عليها مركز الوثائق تضمنت دراسات تشير بشكل صريح عن نتائج هذه الثورة وما ستؤدي اليه تصرفاته في المستقبل، و خصوصاً فيما يتعلق بالأطماع التاريخية للكويت .. بل إن الوثائق قد أشارت بشكل صريح إلى أن هناك متاعب محتملة ستواجه الكويت!! و قد جاء ذلك في الرسالة السرية التي بعثها السيد هود من السفارة البريطانية في واشنطن إلى وزارة الخارجية البريطانية يؤكد فيها أن وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس يتوقع متاعب ستحدث للكويت من جراء هذا الانقلاب !

.. جاء ذلك في الفقرة الثانية من الرسالة السرية المرقمة ١١٨٨٩ شخصي و سري ومستعجل بتاريخ ١٤ تموز.

.. كما وردذكر الخطورة على الكويت ثانية في المذكرة التي وصلت إلى الخارجية البريطانية .. مذكرة إلى السير ويليام هايز .. و نسخة منها إلى السير دين و السيد شاكبروك وهي على قدر من الأهمية تتعلق بالمكتب الشرقي الخاص بالكويت و المملكة العربية السعودية وإيران .. وجاء فيها:

١ – إذا نجح الانقلاب في العراق فإننا سنفترض بأن نظاماً عسكرياً سيكون في المنطقة.

٢ – النظام الجديد بالتأكيد سوف يهيج المشاعر الوطنية و القومية و يدعو إلى التضامن مع مصر.

٣ – مما لا شك فيه أن موضوع النفط في العراق سيكون له تأثيراته على شركة نفط الكويت .. و أنا أعتقد أن وجهة نظر العراق إزاء جيرانه ستكون كما يلي:

أ – انها ستبادر لإثارة ملكية العراق للكويت و بشكل أكثر مما كانت تقوم به الحكومات العراقية السابقة .. و خوف الكويتيين من العراق ربما يزداد إلى النقطة التي تجلب انتباه العراقيين و بشكل أكبر من الثورة الحالية!

ب – رؤية العراقيين للكويت ربما لها تأثيراتها غير المباشرة في إساءة العلاقة بين العراق و المملكة العربية السعودية كما ستكون هناك اختلافات أيديولوجية.

ج – رؤية العراق للأهواز من شأنه أن يجعل العلاقة سيئة مع إيران.

٤ – السياسة المصرية يجب أن توجه باتجاه ابقاء الكويت بعيدة عن العراق سواء كدولة لها كيانها الخاص أو باعتبارها عضواً في جامعة الدول العربية .. و كذلك المملكة العربية السعودية سيكون لها نفس الاعتراض لهذا السبب، و كذلك الخوف من مصر من شأنه أن يجعل الكويت أكثر تابعية إلى مصر .. مهما يكن فإن العلاقات البريطانية الكويتية ستكون موضع هجوم من قبل العراق ومصر أيضا.

٥ – وجهة نظر السير ياروس هي أنه في حالة أن تصبح بغداد تابعة لـ ناصر، فإن انجذاب الكويتيين نحو الجمهورية العربية المتحدة سوف يزداد، و لكن رغبة الكويت للاحتماء بنا سوف تزداد أيضاً، و لهذا فإن إحدى القوتين سوف تعمل على نحو طرد القوى الأخرى !!

. وقع هذه المذكرة (د. م. ه. ريتشز)

مسؤول مكتب الشرق الأوسط في الخارجية البريطانية.

ولم تكن الرسائل و البرقيات التي تخرج من السفارات الأجنبية في بغداد وحدها تتخبط في متاهات أملتها عليها ظروف الأحداث في ذلك اليوم، وانما كانت عواصم العالم المعنية تعاني من شح المعلومات فيما يجري في العاصمة العراقية بغداد !!

فهذه رسالة سرية وشخصية ومستعجلة أرسلتها وزارة الخارجية البريطانية إلى سفارتها في اسطنبول كما أرسلت نسخة منها إلى سفارتها في طهران وأخرى إلى سفارتها في كراتشي .. تقول الرسالة:

" نحن مقطوعون عن سفارة صاحبة الجلالة في بغداد، سأكون ممتناً فيما لو أرسلتم لنا أية معلومات تستطيعون جمعها تتناول ما يجري من أحداث خطيرة صباح هذا اليوم في بغداد !!

وإننا لمهتمون جداً لمعرفة وجهات نظر ممثلي حكومات الأتراك و الباكستانيين والإيرانيين الموجودين في مؤتمر استانبول !!

× × ×

.. و كان المصدر الوحيد لارسال المعلومات عما يجري في بغداد في ذلك اليوم هو السفارة الأمريكية في بغداد، مع أنهم سلّموا أجهزتهم إلى رجال الثورة، و لكنهم أبقوا على جهاز آخر لم يتمكن الثوار من الوصول إليه .. و قد جاء ذلك في البرقية التي خرجت من السفارة الأمريكية حيث نصّت على التالي:

" شخصي و مستعجل التاريخ ١٤ تموز السفارة الأمريكية في بغداد محاصرة، و بناءاً على طلب العسكريين قامت السفارة بتسليم أحد أجهزة الإرسال، و لكن السفارة نجحت بإبقاء جهاز آخر، و هذا الجهاز كان المصدر الوحيد لارسال العديد من الرسائل إلى العاصمة الأمريكية و منها إلى العواصم الأخرى. "

× × ×

و الملاحظة المثيرة للغرابة و العجب أن هناك الكثير قد كُتب عن أحداث ١٤ تموز، و بأقلام شخصيات ساهمت هي نفسها في صنع ذلك اليوم .. و لكنها لم تكن تذكر الحقائق التي يمكن الوقوف عليها في مركز الوثائق البريطانية، لأن معظم الكتّاب الذين دوّنوا تأريخ ذلك اليوم وأحداثه، قد خضعوا لتأثيرات ذاتية باعدت بينهم وبين الموضوعية

الملك فيصل الثاني مع خطيبته ووالدتها

صورة للعائلة المالكة تتوسطه الملكة عالية

عندما استيقظت بغداد صبيحة يوم الرابع عشر من تموز

كيف تمت المصادقة على المعاهدة العراقية – البريطانية؟

نصرة الفارسي

صبيح نشأة

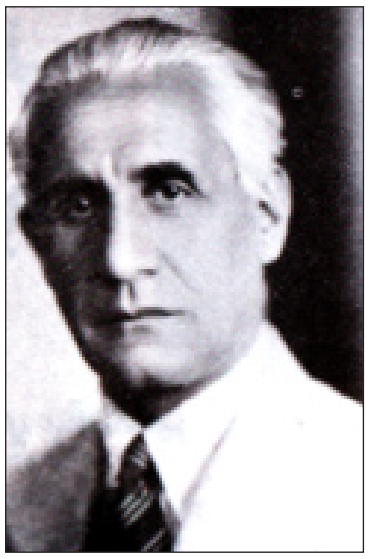
مزاحم الباجه جي

ياسين الهاشمي

انعقد مجلس النواب العراقي صباح يوم ١٨ / كانون الثاني ١٩٢٦ برئاسة رشيد عالي الكيلاني وبعد ضبط الجلسة اعلن الرئيس عن ورود لوائح قانونية وكتاب من رئيس الوزراء مع صورة المعاهدة الجديدة واللائحة القانونية لتصديقها وقال انها ستحال الى لجنة السياسة والادارة وبعدها قرأ الرئيس اقتراح نائب البصرة (محمد سعيد عبد الواحد) الذي يطلب فيه النظر بشكل فوري في اللائحة والاستعجال دون مناقشة لتصديق المعاهدة وعلى اثر ذلك حدثت ضوضاء شديدة من قبل اعضاء حزب الشعب فخاطبهم الرئيس قائلا .. هل الكلام الذي تطلبونه له علاقة بطلب الاستعجال؟ فاسمحوا لي ان اتلو عليكم نص المادة (٨٨) من النظام الداخلي ثم تلا الرئيس نص المادة وعند ذاك تكلم النائب ابراهيم كمال (حزب الشعب) فقال... اني اريد مناقشة قيدين وردا في الاسباب الموجبة لامضاء المعاهدة وتلك الاسباب التي ابلغها رئيس الوزراء في كتابة المعهود واني اناشد المجلس بضميره العالي ان يقول ان كانت هناك اسباب موجبة للاستعجال في تصديق المعاهدة.

سعدون ابراهيم العمر

ثم تكلم النائب (نصرة الفارسي) فقال ان المادة (٨٨) من النظام الداخلي للمجلس تتطلب اسبابا موجبة للاستعجال الاننا نجد ان المقترح بنى اقتراحه في طلب الاستعجال على اسباب سياسية محضة فنرجو والحالة هذه ان يوضح الاسباب السياسية هذه التي حدت به الى طلب الاستعجال.

وهنا رد رئيس المجلس (الكيلاني) على كلام النائبين موضحا بان التقرير المتعلق بامر الاستعجال وردت فيه الاسباب الموجبة والمادة (٨٨) من نظام المجلس صريحة فلا مسوغ اذن للكلام والمناقشة الطويلة ثم التفت الرئيس الى النائب (ثابت عبد النور – حزب الشعب) قائلا هل تودون الكلام عن المادة (٨٨) فاجابه ان كلامي الذي اود ان اقوله هو عن الاسباب الموجبة لطلب الاستعجال.. فهل سبق للعالم ان عقدت معاهدة لمدة ٢٥ سنة من قبل مجلس نيابي خلال خمس دقائق كما يطلب منا ان نفعل الان؟

وهنا قام رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون قائلا.. يطلب الرفقاء المحترمون معرفة الاسباب التي تدعو الى الاستعجال في تصديق المعاهدة فورا فاقول ان حليفتنا العظمى كما تعلمون تنتظر قرار مجلس النواب في شان المعاهدة وتود ان تعرف ماهيته قبل حلول الشهر المقبل بيومين فالاستعجال ضروري جدا وتعلمون ايضا ان هناك مفاوضات تجري بين حليفتنا وتركيا ترمي الى ايجاد تسوية لمشكلة الحدود تسوية يمكن ان تكون مرضية للطرفين فلغرض منع وقوع امور تضر بمصلحة العراق ترون ان الاستعجال في تصديق المعاهدة امر ضروري ومن الحزم والعزم ان ينظر الاخوان المعارضون الى هذه النقطة الجوهرية بنظر الاعتبار والتخوف مما عسى ان تفاجئنا به تلك المفاوضات فيراعوا المنفعة العامة وعليه اود ان لا تطول المناقشة حول المسألة.. مسألة الاستعجال.

وعند هذا الحد من كلام السعدون حدث اضطراب واصوات احتجاج وضجيج شديد فصاح رئيس المجلس (الكيلاني).. اني افهم لماذا هذه الجلبة اذ لاتجوز المناقشة في طلب الاستعجال نظرا لصراحة المادة (٨٨) من النظام الذي وضعه المجلس بنفسه وقد قال لكم رئيس الوزراء ما اراد ان يبينه فلماذا الكلام.. هنا قام النائب (ابراهيم كمال) مرة ثانية قائلا ان للوزير او النائب ان يبين الاسباب لطلب الاستعجال شفويا او تحريريا وقد طلب النائب المحترم محمد سعيد عبد الواحد الاستعجال مبررا ان هناك اسبابا موجبة ولكنه لم يوضحها لنا وقد اتانا رئيس الوزراء الان بامور واقوال ما انزل بها من سلطان فهنا حصلت مخالفة لا منفعة للمجلس من ورائها فما الداعي الى قبول الاستعجال؟

ثم تكلم بعد ذلك وزير المالية (صبيح نشأت) فقال ان اقتراح النائب بطلب الاستعجال يتضمن الاسباب الموجبة والامر كله للمجلس ثم تلاه النائب المقترح (محمد سعيد عبد الواحد حزب التقدم) فقال ان الاسباب الموجبة موجودة في التقرير فلماذا الاعتراض من قبل الاخوان.

فقال الرئيس مخاطبا محمد سعيد عبد الواحد هل لديك اعتراضات اخرى؟ النائب محمد سعيد كلا يا مولاي وبعدها تكلم النائب (مزاحم الامين الباجه جي – حزب الشعب) فبين ان النائب محمد سعيد نوه عن بعض الاسباب الموجبة وتساءل فيما اذا كان المجلس يقر بذلك وان رئيس الوزراء يعضد النائب محمد سعيد ولكل منا ان يعضد زميله.. ان نقطة جدالنا تدور حول هل الاسباب التي ذكرها الزميل محمد سعيد عبد الواحد موجبة فعلا لطلب الاستعجال في تصديق المعاهدة.. اني لا أراها كذلك ولي كلمة اخرى.. وهنا قاطعه (الكيلاني) قائلا.. ساعدني ان اسألك اذا كان نائب يريد الاستعجال في تصديق

بعد كل الذي جرى تمت المصادقة على المعاهدة بموافقة 58 نائبا وفي اليوم التالي 26/1/19 انعقد مجلس الاعيان بحضور السعدون رئيس الوزراء وناجي السويدي وزير العدلية وعبد الحسين الجلبي وزير المعارف واعلن رئيس المجلس استلام اللائحة القانونية بتصديق المعاهدة وقد تقدم كل من اصف افندي واحمد الفخري بطلب الاستعجال بالمذاكرة وأيديهما في ذلك العين عبد الله النقيب فوافق المجلس على استعجال المناقشة ثم طلب رئيس الوزراء ان تكون الجلسة سرية بعد اكمال قراءة المكاتبات والوثائق المتبادلة بين الفريقين المتعاقدين

المعاهدة وقام زميل آخر يرفض طلبه الا يعتبر هذا الامر مناقشة او لا؟ هذه مناقشة والمناقشة لا تجوز

واستمر مزاحم الباجه جي فقال ان رئيس الوزراء بين اسبابا موجبة للاستعجال وقد عضد بكلامه هذا زميله محمد سعيد اما انا فاقول بان قرار (عصبة الامم) يقضي ان تقدم له صورة المعاهدة خلال ستة اشهر وهناك وقت كاف لكل هذا ولكن الرئيس احتج على ذلك الرأي قائلا الاسباب الموجبة للاستعجال وضحت وبينت والمجلس مخير في قبولها او رفضها دون مناقشة ولا يمكننا خرق النظام وهنا طلب النائب (يس الهاشمي- حزب الشعب) قائلا السؤال داخل في المنهج طبقا للنظام الداخلي- ارجو ان يقدم سؤالي لانه متعلق بقرار عصبة الامم فاجابه الرئيس الكيلاني بالرفض قائلا بان هناك نظام داخلي للمجلس وحضرتكم تعرفون جيدا الا ان الهاشمي عاود الكرة قائلا.. استرحم ان تقدموا سؤالي محافظة على المنهج كي نتناقش في قرار عصبة الامم الا ان رشيد عالي الكيلاني رئيس المجلس لم يلتفت له فبين لحضور النواب ان اقتراح النائب محمد سعيد عبد الواحد معروض للتصويت بالقبول او الرفض فرفعت الايادي من قبل نواب الحزب التقدم وهو اكثريته في المجلس (٦٠نائبا من اصل ٨٨ عدد الاعضاء) وهنا حصلت ضوضاء وهياج شديد وضرب على المناضد ووسط هذا الضجيج قال الرئيس.. الاكثرية حاصلة ولهذا نقبل تقرير النائب محمد سعيد عبد الواحد لطلب الاستعجال وفي الحال وقف رئيس الوزراء عبد المحسن بك السعدون طالبا جعل الجلسة سرية مبررا ان الاقوال والخطابات التي سيلقيها النواب قد تكون مؤثرة وشديدة اللهجة واردف قائلا اني اطلب هذا الامر بناء على السلطة المخولة لي بالدستور الاساسي الا ان النواب في المعارضة قاطعوه بالاعتراض والضرب على المناضد والهتافات المناوئة- فعمد رئيس المجلس (الكيلاني) الى هؤلاء نخاطبا اياهم بقوله انا لا افهم شيئا من ضربكم على المناضد والضوضاء التي تسببوها تعرقل اشغالي فدعوني اسجل اسم من يطلب الكلام وهنا وقف الشيخ محمد باقر الشبيبي ذاكرا ان المعاهدة امر خطير لا تخص إمرءا واحدا وان طلب السرية للجلسة لا يتفق مع مصلحة البلاد وان هذا الطلب غريب جدا فاجابه السعدون رئيس الوزراء انه لا يوجد شيء غريب والا لما منح رئيس الوزراء هذه الصلاحية ثم تلا رئيس المجلس نص المادة (٥٧) من القانون الاساسي التي تخول رئيس الوزراء طلب جعل الجلسة سرية.

ثم قام بعد ذلك (النائب السيد عبد المهدي - حزب الشعب) فطلب الكلام عن سرية الجلسة بان هذا الامر ليس من سلطة رئيس المجلس النواب رد عليه السيد عبد المهدي بانه لا يمكن ان تكون الجلسة سرية لا سيما وان المعاهدة لمدة ٢٥ سنة فاجابه رئيس المجلس ونحن كذلك لا يسعنا خرق احكام القانون!

ثم تحدث (يس الهاشمي) قائلا ان الحكومة لم تمكن النواب الامة من تمحيص مشروع عظيم كالمعاهدة تمحيصا كافيا فلا يسمع حزب الشعب والحالة هذه ان يحتج ويلقي مسؤولية هذه التصرفات على عاتق الحكومة ويعلن انسحابه من قاعة المجلس (هرج ومرج وضجيج من قبل نواب حزب الشعب) اذ عمدوا الى تمزيق نسخ المعاهدة والقائها على الارض وبعضهم رماها على منصة رئيس المجلس وحدث صياح شديد وصاح بعضهم خونة.. اكثرية ظالمة غاشمة.. فلتسقط الاكثرية الغاشمة وحدث جدال عنيف نجم عنه ضوضاء وجلبة شديدين وساد كلام متشنج وبلهجة غاضبة فحدث تشويش فاضح في انضباط المجلس.

وهنا قام سعيد الحاج ثابت (حزب الشعب) قائلا بصوت جمهوري.. (الا فلتعلم الامة اني ارفض المعاهدة رفضا باتا) فتصدى له رئيس الوزراء السعدون اذ طلب من رئيس المجلس ان يعمد الى فرض النظام وتطبيق احكام النظام الداخلي واسكات نواب حزب الشعب فانبرى له النائب (رشيد الخوجة – حزب الشعب) بوجه ساخط وصوت صاخب قائلا.. اسكت!!

وعمد رئيس المجلس الى قرع الجرس طالبا حفظ النظام دون ان يلتفت اليه احد وبعد هذه الفوضى بدا نواب حزب الشعب يخرجون من قاعة المجلس كتلة واحدة فتصدى لهم الوزير حكمة سليمان قائلا (اخرجوا...) الا ان ثابت عبد النور رد عليه بحزم وسخرية قائلا ولماذا نخرج هل هذا بيت ابوك) نبقى وندافع عن حقوق البلاد المقدسة يا حضرة الوزير ثم هتف باقر الشبيبي (تسقط الاكثرية الغاشمة.. صدقوا المعاهدة ايها الخونة) كما ان ثابت عبد النور صاح مهتاجا فليبع حكمة البلاد ووجه النائب محمود رامز كلامه الى حكمة سليمان قائلا لماذا نخرج يا خائن.

وبعد كل الذي جرى تمت المصادقة على المعاهدة بموافقة ٥٨ نائبا وفي اليوم التالي ٢٦/١/١٩ انعقد مجلس الاعيان بحضور السعدون رئيس الوزراء وناجي السويدي وزير العدلية وعبد الحسين الجلبي وزير المعارف واعلن رئيس المجلس استلام اللائحة القانونية بتصديق المعاهدة وقد تقدم كل من اصف افندي واحمد الفخري بطلب الاستعجال بالمذاكرة وأيديهما في ذلك العين عبد الله النقيب فوافق المجلس على استعجال المناقشة ثم طلب رئيس الوزراء ان تكون الجلسة سرية بعد اكمال قراءة المكاتبات والوثائق المتبادلة بين الفريقين المتعاقدين وقد وافق المجلس على ذلك ودامت المذاكرة حوالي الساعة الواحدة صادق مجلس الاعيان على لائحة المعاهدة بالاكثرية وخالفها عين واحد فقط هو (مولود باشا مخلص) وغاب عن الاجتماع فؤاد الدفتري والسيد محمد الصدر.

السيد عبد المهدي

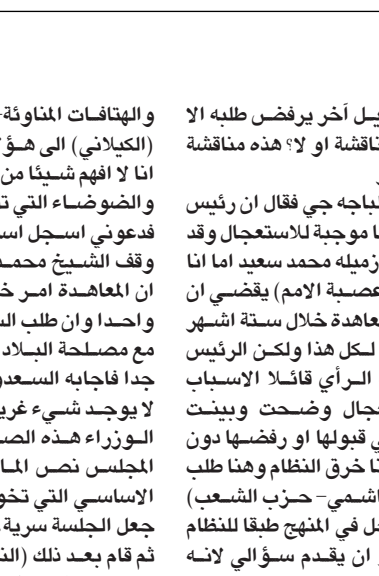

محمد باقر الشبيبي

كيف فر طالب النقيب من منفاه في سيلان؟

رجب بركات

نشرت جريدة (لسان العرب) في صفحتها الثالثة من العدد ٤٢ الصادر يوم الاثنين ١٧ ذي الحجة الموافق ٢٢ اغسطس/اب ١٩٢٧ أي قبل ثمان وستين سنة ما يفيد ان طالب النقيب قد تمكن من الفرار من جزيرة سيلان بواسطة دعاة البلشفيين! ثم تأيد بعد ذلك انه وصل الى حدود وطنه حيث اجتمعت حوله العشائر التي تأتمر بأمره وتستعد للزحف على العراق وقد نقلت هذا الخبر جريدة (فتى العرب) وعنها اقتبسته جريدة (الاقبال) البيروتية.

ويستشف من نشر هذا الخبر في جريدة (لسان العرب) البغدادية المعروفة بميولها الاستعمارية ان السلطات البريطانية اصيبت بقلق بالغ مما اذيع ونشر عن واقعة الهروب غير المتوقع خاصة وان الطرف المساعد على الهرب هم البلاشفة الذين سيطروا على الامبراطورية الروسية وقضوا على عائلة (آل رومانوف) وتحدد موقفهم من بريطانيا وحلفائها عندما اصبحوا يتطلعون للوصول الى المياه الدافئة في الشرق وان أي دعم لثورة يقودها النقيب وبالكيفية التي صورها الخبر تعني حلم البلاشفة وهو امر يقلق الانكليز وعملائهم في العراق انذاك ولم يطمئن الانكليز وجريدتهم (__لسان العرب) الا بعد ان تأكدوا من استحالة هروب النقيب "بسبب وصول رسائل من جزيرة سيلان من السيد طالب باشا سبق له ان كتبها قبل اسبوعين من نشر الخبر مما دفع الجريدة الى القول ان الخبر الذي نقلته (الاقبال) البيروتية لا يمت الى الحقيقة بصلة مع انها اقتبسته عن (فتى العرب).

فنحن- القول للسان العرب- نتعجب من اين حصلت (فتى العرب) على هذا الخبر الذي لا صحة له فنشر تكذيب هذا الخبر قبل ان يحمل على اجنحة الاشاعة المصدقة في طول العراق وعرضه. وظهر بعد ذلك ان (لسان العرب) نقلت الخبر عن جريدة (الاوقات العراقية) وهي لسان حال السلطة البريطانية في العراق يومذاك وهذا معناه انه كان بمثابة بيان رسمي.

واضيف الى الخبر فاقول انه نشر خلال الفترة التي اعدت فيها الترتيبات لمبايعة الامير فيصل بن الحسين لتولي عرش العراق ولم يمض على نفي النقيب الا خمسة اشهر وايام قليلة مما ادى الى ان تتخذ حكومة الهند المسؤولية عن النفي سلسلة من الاجراءات المشددة لمنع محاولات الهروب المتوقعة ومن بينها استبدال الحراس الهنود المسلمين بغيرهم ونقل النقيب الى مناطق نائية بعيدة عن الهنود المتعاطفين معه.

وتمضي الايام ويعود النقيب من منفاه الى مدينته البصرة في الاول من ايار عام ١٩٢٥ بعد ابعاد استمر خمس سنوات عاد وقد انهكه المرض فسمح له بالسفر للمعالجة في ميونخ بسويسرا وظل هناك حتى رحل الى رحاب الله يوم ١٦ حزيران عام ١٩٢٩ وعند وصول جثمانه ميناء البصرة استقبلته الجماهير بحزن عميق وهي نفسها التي كانت باستقباله يوم عاد من المنفى وكان ان شهدت البصرة يوما حزينا عطلت خلاله المدارس واصطف كشافتها على امتداد شوارع المدينة التي مر بها الجثمان تودعه وتشيعه الى مثواه الاخير.

جريدة الاتحاد حزيران 1986

كريم مجيد الفنان المفترى عليه

مصور وردة ناقم على الفيلم

لي امنيات كثيرة واحلام كثيرة حققت منها حتى الان الجزء اليسير، ومن تلك الاحلام التي تحققت ان مركز وسائل الايضاح لوزارة المعارف قد اصبح حقيقة بعد ان كان حلما يراود مخيلتي واما الامنية التي لم تتحقق بعد هو تصوير فلم عن العراق يكون خير واقوى وسيلة دعاية للوطن

×اسمك؟
-كريم مجيد
×وظيفتك؟
-مشرف على قسم السينما بمركز وسائل الايضاح في وزارة المعارف.
×عملك؟
-مصور سينمائي
×محترف او هاو؟
-محترف بقرار من مجلس الوزراء الذي يخول ذوي الشهادات العالية بممارسة مهنهم الفنية خارج اوقات الدوام بأجور مختلفة.
×كم فلما صورت حتى الان؟
-عدة افلام اخبارية. وفلم العتبات المقدسة الذي شاء له الحظ الا يعرض وصورت فلم وردة الذي تكالبت عليه عدة عوامل جعلتني غير راض عنه كل الرضى واكملت تصوير فلمين ملونين من الافلام التسجيلية احدهما اطلقنا عليه اسم عهد جديد والثاني اسميناه العراق الصناعي، وقد اخرج الفلمين زميلي الفنان يحيى فائق.
×شهادتك الفنية؟
-بكالوريوس علوم من جامعة سيرا اكيوز بنيويورك ، اختصاص بوسائل الايضاح من الجامعة نفسها وشهادة عضو جمعية المهندسين السينمائيين ومهندسي التلفزيون في نيويورك، وشهادة حسن السلوك.
×رأيك بالناس؟
-رأيي بالناس كرأيي بنفسي. لنا اخطاء ولنا حسنات وانا احاول دائماً ان انسى الاخطاء واتمسك بحسناتهم ، ان الا صدقاء من الناس اعتبرهم هبة سماوية وهم كأي نعمة من نعم الله التي يسبغها على البشرية.
×هل تعتقد انك قد حققت نجاحا في عملك؟
-لا مع الاسف لان لي امنيات كثيرة واحلام كثيرة حققت منها حتى الان الجزء اليسير، ومن تلك الاحلام التي تحققت ان مركز وسائل الايضاح لوزارة المعارف قد اصبح حقيقة بعد ان كان حلما يراود مخيلتي واما الامنية التي لم تتحقق بعد هو تصوير فلم عن العراق يكون خير واقوى وسيلة دعاية للوطن.
×ما الذي يضايقك في حياتك وعملك؟
-يضايقني في الواقع هذه الفوضى في طبيعة الاختصاص فقد اندس في الوسط الفني اناس لايفهمون دقائق العمل السينمائي ولا يعرفون الف باء الفن.. هذا هو الذي يضايقني ، كما يضايقك ان تجد شخصا لايفهم في الصحافة طبيعة العمل الصحفي ولكنه مع هذا يحاول ان يحسب نفسه على الصحافة ولكن هذا ليس معناه ان الوسط السينمائي يفتقر الى الاختصاصيين المثقفين فقد اصبح لدينا منهم عدد لابأس به ولله الحمد وهناك الزميل عبد الجبار ولي، وهناك زميلنا كاميران شفيق، وهناك غيرهم من الفنانين الناجحين.
×ارجو ان تحدد نوعية المضايقة؟
-كثيرا ما نتسلم رسائل غفلا من التوقيع تحمل الوانا من الشتائم المقذعة وكثيرا ما نرفع التلفون لنستمع الى شتائم من نوع اخر. انهم يحاولون للاسف الشديد عرقلة الطريق امام الناجحين فهم لايعملون ولايتركون غيرهم يعملون وانا اعتبر هذا تصرفا لاينطوي على رجولة.
×هل هناك فئة معينة تعمل معها الان؟
-اننا نعمل كفرقة متكاتفة لننجز اعمال نؤمن بها ونحن في الحقيقة اصدقاء قبل ان نكون اعضاء في الثقة المتبادلة هي رائد الجميع. فأنا والزملاء الاخوان يحيى النجار المحامي ويحيى فائق وصفاء مصطفى وبعض الفنانين الذين يؤازروننا نعمل دائما كأسرة واحدة نرجو ان نوفق في مساعينا الفنية، حتى نخرج للعمل في المستقبل الى حقل اوسع..
× لماذا لم تتزوج؟
- اعتقد ان في حياة الفرد (حبا) واحداهو الحب الاول، واذا مرت فرصة الحب الاول دون ان يتزوج فيها الفرد، فان الفرصة تكون قد فاتت، واعتقد ان عودتها تتعلق بالصدف.. والصدف قليلة في الغالب.
× هل بامكانك اعطاءنا اسماء بعض الفنانين الذين لو اجتمعوا معا، لكان بامكانهم انتاج فيلم عراقي مثالي؟
- من الفنيين جبار ولي وكاميران واضف لهم حقي الشبلي وعزيز شلال للادارة والدعاية، وللقصة والسيناريو والحوار صفاء مصطفى وحافظ القباني واما اذا ارتضوا بي مصورا للفيلم فانني افتخر بهذا الشرف، ومن الموسيقيين سمير بغدادي واحمد الخليل وسلمان شكر ومنير بشير وشقيقه جميل.
× ومن ترشح لبطولة هذا الفيلم؟
- ليس الامر من اختصاصي، وانما امر الاختيار يعود لهم بالذات.
× واخيرا ماذا تريد ان تقول؟
- لا شيء سوى ان اقول (فك ياخة) اذا سمحت.

مجلة الاسبوع 1957

ولي عهد روسيا : انا زال على قيد الحياة

شاب روسي يدعي انه ابن قيصر روسيا السابق .. ولكن الحكومة العراقية لا تأبه بمزاعمه وتزجه في أعماق سجون بغداد

الاربعاء ٢٢ يناير ١٩٣٠ العدد (٣٦)

قتل البلشفك قيصر الروس السابق وزوجته القيصرة وولي عرشه وبناته في فيافي سيبيريا وتشتت شمل آل رومانوف بعد أن دمي عرشهم الوطيد . فقد تلك العائلة الفاجعة وراء الحدود فتبض عليهم البوليس العراقي

ذبولها رقام بين الناس كثيرون يزعم بعضهم انه ولي القيصر وابو تحر ان ابنه والثالثة ابنها الخ . وفي السطور التالية ضمن أحد أولئك المدعين

جريدة اللطائف المصورة ١٩٣٠

ابن قيصر روسيا في بغداد

رفعة عبد الرزاق محمد

لعل من اهم الفقرات في التي بثها تلفزيون العراق برنامج التقرير ، فهو بحق برنامج مانع وخطير يقدم للمشاهد في دقائقه ما لايقدمه كتاب كبير فلا غرو ان يحرص على مشاهدته الكثيرون.. ولعل التقرير المقدم مساء اليوم ٢ تشرين الاول ١٩٩٧ من اكثر التقارير متعة واثارة وكان مكرسا لموضوع السيدة التي ادعت في العشرينيات انها ابنة قيصر روسيا الاخير "نقولا الثاني" الذي اعدمته الثورة الروسية مع افراد عائلته فقد ادعت هذه السيدة انها الاميرة "انستاسيا رومانوف" ابنة القيصر وبقيت طوال عمرها تراجع لاثبات دعواها حتى فشلت في ذلك مع الادلة القوية التي ساقها الكثيرون لاجل ذلك ومنها ما قام به عدد من الهواة للبحث عن رفات عائلة القيصر، وعثورها عليها بعد انتهاء الاتحاد السوفيتي!

ولعل القليلين يعرفون ان شابا روسيا ادعى انه ابن القيصر "الكسي" في العشرينيات ايضا غير ان المثير في الامر ان الحادث وقع في بغداد سنة ١٩٢٩ وقد نشرت جريدة "البلاد" البغدادية يوم ٢٠ كانون الاول ان دائرة التحقيقات الجنائية في بغداد عثرت على شخص روسي ادعى انه ابن القيصر وانه تمكن من انقاذ نفسه من الاعدام على يد الثورة الروسية سنة ١٩١٨ غير ان الدكتور سندرسن "باشا" طبيب العائلة المالكة في العراق فصل لنا الامر فقال ان حادث نزف دموي حادا اثار الاضطراب في الاوساط الحكومية فقد كان الشخص الذي اصيب به شاب روسي في عنفوان الشباب..

وصل بغداد مع امرأة متوسطة العمر كانت مربيته منذ الطفولة.

ادعت تلك المرأة ان ذلك الشاب هو ولي عهد القيصر الروسي وقد هربه المخلصون له الى خارج مدينة (كاتدنبرغ) في روسيا البيضاء قبل اعدام القيصر والده وافراد عائلته في شهر تموز ١٩١٨ وبعد ان امضت المرأة والشاب اربعة اعوام دخلا الى بلاد فارس ثم قطعا رحلة شاقة سيرا على الاقدام حتى وصلا الى بغداد املا في الحصول على اعتراف رسمي من الحكومة العراقية بولاية العهد لذلك الشاب.

ويضيف سندرسن ان الشاب ادعى انه مصاب وراثيا بنزف الدم وعند فحصه لم نجد ما يثبت ذلك وكان في العراق يومذاك عدد من الروس البيض اللاجئين وقد استطاع هؤلاء بما كانوا يحملونه من صور العائلة القيصرية ان يقتنعوا بصحة دعوى ذلك الشاب غير ان الحكومة العراقية لم تكن راغبة يومذاك في اثارة المشاكل مع الدولة الجديدة في روسيا ولعدم اطلاعها على حقيقة الامر فقد تم اخراجه مع مربيته من العراق فغادره الى باريس!!. هذا ما ذكره سندرسن "باشا" في مذكراته عن ايام عمله في العراق طبيبا للعائلة الملكية حتى سنة ١٩٤٦ .

ان الشاب ادعى انه مصاب وراثيا بنزف الدم وعند فحصه لم نجد ما يثبت ذلك وكان في العراق يومذاك عدد من الروس البيض اللاجئين وقد استطاع هؤلاء بما كانوا يحملونه من صور العائلة القيصرية ان يقتنعوا بصحة دعوى ذلك الشاب غير ان الحكومة العراقية لم تكن راغبة يومذاك في اثارة المشاكل الجديدة في روسيا

نوري السعيد

عزيز المصري

جعفر العسكري

الشريف حسين

في ٢٨ تشرين الثاني عام ١٩١٣ . أسس الضباط العرب العاملون في الجيش العثماني جمعية عربية سرية في العاصمة العثمانية الأستانة، أطلقوا عليها اسم "العهد" وقد لعب الضابط عزيز علي المصري(١) دوراً رئيسياً في تأسيسها . وضع المؤسسون أهدافاً كبيرة لجمعيتهم . ومنها:

جمعية العهد وتاسيس حزب العهد العراقي

زبير سلطان قدوري

في ٢٨ تشرين الثاني عام ١٩١٣ . أسس الضباط العرب العاملون في الجيش العثماني جمعية عربية سرية في العاصمة العثمانية الأستانة، أطلقوا عليها اسم "العهد" وقد لعب الضابط عزيز علي المصري(١) دوراً رئيسياً في تأسيسها . وضع المؤسسون أهدافاً كبيرة لجمعيتهم . ومنها:

١ . إن العهد جمعية سياسية سريّة هدفها الاستقلال الذاتي للبلاد العربية، واتحادها مع الأستانة على أسس مماثلة لتلك القائمة بالنمسا.

٢ . ينبغي الاحتفاظ بالخلافة الإسلامية بيد العثمانيين.

٣ . تولي الجمعية اهتماماً خاصاً بسلامة الأستانة وحمايتها من الدول الغربية والاستعمارية.

٤ . طوال ستمائة عام ظل الأتراك يحتلون الحاميات الشرقية في وجه الغرب، وعلى الأمة العربية أن تُعدّ نفسها، لتكون القوة الاحتياطية لهذه الحاميات"(٢) .

وكتب أحد مؤسسي الجمعية الضابط "نوري السعيد" في مذكراته "إن غاية جمعية العهد كانت الحصول على إدارة عربية محلية ولغة عربية رسمية. على أن يشترك العرب والترك في الإدارة العامة للدولة على أساس اتحادي. وكان بين الأتراك من يؤيد هذه الفكرة. ويؤازرها مثل مصطفى كمال باشا"(٣) .

حافظت الجمعية على سريتها التامة. وقد علمت المخابرات التركية بوجودها، إلا إنها فشلت فشلاً ذريعاً بكشف المؤسسين والمنظمين لها، وظهر عجز الأجهزة الأمنية التركية واضحاً خلال المحاكمات التي جرت لمؤسس الجمعية المقدم عزيز علي المصري في نيسان عام ١٩١٤ . بأن تقدم أي دليل على تشكيله لجمعية مناهضة للنظام، والتي كان عقوبتها الإعدام آنذاك، واقتصرت الاتهامات التي وجهت إليه، بأنه اختلس من أموال الجيش العثماني. وقام بتسليم مدينة برقة الليبية للإيطاليين أثناء وجوده فيها مقابل رشوة مالية(٤) . علماً أن الاتهامين باطلان لما عرف عنه بالأمانة والشجاعة، إنما كان الاتهام بحقد شخصي من وزير الحربية آنذاك أنور باشا. ولخلافات عميقة جرت بين الطرفين أثناء الحرب في ليبيا، ولسبب ثان هو دفاع عزيز عن بلاده العربية وحريتها.

ويذكر الفريق الركن طه الهاشمي في مذكراته عن جمعية العهد، أن عزيز المصري أملى عليه برنامج جمعية العهد قبل اعتقاله. وقد أبلغ نوري السعيد بالأمر، فنسخ نوري البرنامج على مسودة ثم نسخ إلى عدة نسخ. ووزعها على أعضاء الجمعية (٥) . كما كلف عزيز المصري طه الهاشمي بدعوة الضباط العرب للانضمام إلى الجمعية بسرية مطلقة، وأن يقسم العضو اليمين على السيف والقرآن. بأن يحافظ على سرية الجمعية، ويناضل من أجل تحقيق برنامجها، وقد استطاع طه الهاشمي أن يؤسس عدة فروع للجمعية حين تم نقله من الأستانة إلى اليمن. فاتصل بالعديد من الضباط العرب أثناء سيره لعمله الجديد. فافتتح للجمعية فروعاً عدة في عدد من المدن العربية. مثل بيروت التي ترأس فرعها شريف الشريف. وانضم إلى فرع دمشق صادق الجندي وخالد الحكيم، أما فرع الموصل فترأسه ياسين الهاشمي وضم علي جودت. ومولود مخلص، أما فرع بغداد فضم شخصيات منهم حمدي الباجه جي(٦) . ورشيد الخوجة. وعبد الحميد الشالجي. وتحسين العسكري وعاصم الجلبي. أما فرع البصرة فترأسه الأمين الباجه جي.

ومن الذين انتسبوا إليها من سورية: محمد إسماعيل الطباخ. ومصطفى وصفي. وسليم الجزائري وأمين لطفي. ويحيى كاظم- وعارف قوام. ومحيي الدين الجبان. من دمشق). وعلي النشاشيبي القدس) ومن العراق- نوري السعيد- جميل المدفعي. إسماعيل الصغار- عبد الله الدليمي- تحسين علي رشيد الخوجة- حميد الشالجي.(٧) .وقد خسرت الجمعية ثلاثة شهداء في مجزرة جمال باشا السفاح، وهم سليم الجزائري وأمين لطفي. وعلي النشاشيبي. حافظت جمعية العهد على سريتها كما أشرنا رغم المحاولات العنيفة التي قامت بها الاستخبارات التركية إلا أنها لم تنجح. وقد كتب أحد ضباط الاستخبارات التركية عزيز بك في كتابه الاستخبارات والجاسوسية في الدولة العثمانية) منهاج حزب العهد الذي ورد سابقاً. وقال إنه يتضمن:

"١-جمعية العهد جمعية سرية تعمل لاستقلال البلاد العربية الداخلي. متحدة مع حكومة الأستانة اتحاد المجر والنمسا ٢-بقاء الخلافة الإسلامية بأيدي العثمانيين. ٣-حماية الأستانة من مطامع الدول الأوربية لأنها رأس الشرق ٤- إن المزايا الأخلاقية لحفظ كيان الأمة السياسي"(٨) .

ويذكر جورج انطونيوس أن تقارير المخابرات تزايدت حول نشاطات الجمعيات القومية، ومنها أن "الجيش مليء بالخلايا الثورية، وإنجلترة وفرنسة هما عملاء في البلاد يحرضون على الثورة. ومن المتوقع نزول قوات الحلفاء على شواطئ الشام، وأن بعض الضباط العرب قد تعهدوا بمساعدة الحلفاء حينما ينزلون هناك. ومن النادر أن تستطيع المخابرات العسكرية متابعة غوامض المؤامرات السياسية، ولم تكن هيئة أركان الجيش الرابع مستثناة من هذه القاعدة، فبينما كانت تصغي بأذنيها للشائعات كان أنفها عاجزاً عن ملاحقة رائحتها حتى مصدرها، وكانت الأخبار في جوهرها صحيحة. ولكن لم يكن من الممكن اقتفاء أثرها للوصول إلى أحد المتآمرين"(٩) . وأمام العجز التركي عن اكتشاف التنظيمات داخل الجيش رغم تراكم التقارير بوجودها، عمل جمال باشا قائد الجيش الرابع في سورية إلى رفع تقرير إلى أنور باشا وزير الحربية بضرورة نقل وتوزيع الضباط العرب، وإبعادهم عن سورية. فاستجاب له وزير الحربية، فتم نقل الفرقة الخامسة والعشرين التي تضم مجموعة كبيرة من الضباط العرب، والتي ينتمي عدد كبير منهم إلى جمعية العهد في حزيران ١٩١٥ إلى تركيا للقتال في جبهة غاليبولي. وبعدها تم نقل عدد من الكتائب العربية من بلاد الشام، وإحلال كتائب تركية بدلاً عنها(١٠) .

ورغم ممارسة التعذيب والقتل أحياناً وإعدام ثلاثة من قادة العهد هم سليم الجزائري وأمين لطفي وعلي النشاشيبي. لم تستطع المخابرات التركية أن تتكشف تنظيم العهد الذي نجح في الحفاظ على سرية تنظيمه حتى جلاء الترك عن البلاد العربية.

- العهد والثورة العربية

شارك تنظيم العهد في الثورة العربية من خلال ضباطه الذين التحقوا بها، وأسهموا إسهاماً كبيراً في تشكيل الجيوش العربية الأربعة التي ظهرت بعد قيام الثورة العربية في الحجاز، وفي المعارك الحاسمة والكمائن والاستخبارات ضد الترك. وكان عدد كبير من هؤلاء الضباط قد التحقوا في السنة الأولى من انفجار الثورة. فمنهم من جاء على ظهر باخرة سواء من ميناء البصرة أو من شواطئ مصر، والبعض تطوع في جيشها وهو في معسكرات الأسر الإنكليزية، ومنهم من هرب ليلاً متخفياً من جبهة القتال التركية إلى خطوط القتال الإنكليزية.

وفي تشكيل أول وزارة للشريف حسين بعد قيام الثورة، عين زعيم العهد التاريخي عزيز علي المصري وزيراً للحربية، وبقي ستة أشهر فيها، وغادر الحجاز بعد أن اختلف مع الشريف حسين لأسباب عديدة أهمها عدم ثقة عزيز المصري بالإنكليز والفرنسيين حلفاء الشريف حسين فلدى البلدين مخططات استعمارية تتصادم مع مبادئ وطموحات وأهداف جمعيته- جمعية العهد، وقد علم كبقية الضباط العرب وسياسي الأحزاب العربية بالاتفاقات السرية التي عقدت بين

الطرفين لاقتسام بلاد الشام والعراق. مما حدا به أن يتصل بالفريق فخري باشا قائد الجيش التركي المحاصر في المدينة المنورة مع قواته، ويعرض عليه تحالفاً ضد القوات الغربية، مقابل أن يوافق الترك على منح العرب استقلالاً ذاتياً. وحين علم الشريف حسين بهذا الاتصال، أعطى المصري إجازة إجبارية لمصر، وبدون عودة.

أما ضباط العهد وغيرهم من الضباط العرب حين سمعوا باتفاقات سايكس بيكو ووعد بلفور، أوقفوا القتال ضد الأتراك. وكادت الأمور تتحول إلى كارثة على الإنكليز والشريف حسين معاً. لولا تدخل الأمير فيصل شخصياً. الذي أقنع الضباط العرب باستئناف القتال. ومتابعة تحرير بلادهم، فدخلوا سورية في تشرين الأول 1918. وبعد تشكل الإدارة العربية في دمشق. شارك ضباط العهد فيها، واحتلوا أرفع المناصب العسكرية والإدارية.

- انقسام جمعية العهد إلى عهدين

بدأت بذور الانقسام داخل جمعية العهد، منذ أن كانت القوات العربية تتمركز في جنوب الأردن. حيث حدث خلاف بين الضباط السوريين والعراقيين، بسبب تولي الضباط العراقيين المناصب القيادية في الجيش العربي المكلف بتحرير بلاد الشام، في حين كان الضباط السوريون يتولون المناصب الثانوية. وقد سادهم شعور بأنهم أحق بتولي قيادة الجيش الزاحف لتحرير بلادهم. وإن كانت القيادة لإخوانهم في العروبة. إضافة إلى أن السوريين كانوا يشعرون أن فيصل يفضل الضباط العراقيين عليهم. وكاد الخلاف يصل إلى حد انشقاق الجيش العربي، مما يؤثر على قوته ووحدته. فسارع نوري السعيد بالسفر مع وفد رفيع إلى القاهرة، لبحث الخلاف مع قيادات سورية وطنية فيها. فاجتمع في بيت كامل القصاب مع عدد من القياديين السوريين، فشرح لهم خطورة الأمر. فاتفقوا على أن يرسل كامل القصاب رسالة للضباط السوريين تحثهم على الوحدة مع إخوانهم العراقيين، وبأنه قادم إليهم قريباً. وعاد السعيد من القاهرة. ثم بعد فترة جاء القصاب إلى معسكر القيادة في العقبة، والتقى بالضباط السوريين وأقنعهم بإنهاء الخلاف. كما التقى بالأمير فيصل، وحثه على عدم التفضيل بين الضباط العرب، وأن يتولى الضباط السوريون مناصب متقدمة كإخوانهم العراقيين في الجيش العربي، فوعده فيصل بتغيير سياسته. وقبل أن يعود كامل القصاب إلى القاهرة، التقى في اجتماع عام ضم الضباط السوريين والعراقيين، وحثهم على الوحدة في سبيل القضية العربية. وزيادة في الاطمئنان طلب منهم أن يقسموا على يمين كتبه بنفسه ونص على التالي: "أقسم بالله. ألا أشتغل إلا للبلاد العربية. والأمة العربية. وأن أقاوم كل من يمدُّ يده للأجانب. وكل سلطة تتعاون مع الأجانب. وكل سلطة استبدادية في البلاد" وأقسم الضباط الحاضرون على اليمين، وقبّلوا بعضهم، وانتهى الخلاف. وغادر كامل القصاب المعسكر عائداً إلى القاهرة على أن يصدر الأمير فيصل تشكيلات جديدة للقيادات العسكرية العربية ينصف فيها السوريين. إلا أن الأمير فيصل أصدر تشكيلاته العسكرية الجديدة فاحتفظ العراقيون بالمناصب العليا وأعطيت للسوريين قيادات هامشية. فسقط اتفاق القصاب والأمير فيصل(١١) . فعاد الخلاف بين الطرفين الذي استمر إلى مابعد انتصار الثورة وتولي فيصل الحكم في سورية. فجمّدت الجمعية حتى انقسمت إلى حزبين. حزب عهد سوري، وحزب عهد عراقي.

- حزب العهد العراقي

شكل عدد من الضباط العراقيين وبعض السياسيين المتواجدين في دمشق عام 1919 حزب عهد عراقي وضعوا له برنامجاً. جاء في مادته الأولى. ما يلي.

"إن غاية الجمعية الأساسية هي كما يلي:

أ- استقلال العراق استقلالاً تاماً ضمن الوحدة العربية. وداخل حدوده الطبيعية وهي: يقسم العراق إلى ثلاث مناطق: الأدنى. والأوسط. والأعلى. ويمتد حدود الفرات شمالي دير الزور. وضفة دجلة الممتدة من قرب شمالي دياربكر إلى خليج البصرة. ويشمل ضفتي دجلة والفرات من الشمال واليمين المحدود بالمواقع الطبيعية.

ب- أن يكون للعراق الخيار في من يشاء من الأمم الراقية للمعاونة في الشؤون الفنية والاقتصادية إذا اقتضت الحاجة على أن لا تمس تلك المساعدة بالاستقلال التام.

ج- إنهاض الشعب العراقي ليباري أرقى الأمم.

د- السعي لخير الأمة العربية."(١٢) .

- انقسام الضباط العراقيين

لم يكن الضباط العراقيون في حزب العهد العراقي على رأي واحد تجاه مستقبل العراق السياسي والعلاقة مع بريطانيا المحتلة له، فقد انقسموا إلى ثلاث مجموعات. المجموعة الأولى ترفض الوجود البريطاني في بلادهم وتدعو إلى الاستقلال التام، ويترأس المجموعة الفريق ياسين باشا الهاشمي(١٣) المعروف بمعاداته للإنكليز والفرنسيين. والمجموعة الثانية كانت ترى أن لا مستقبل للعراق بدون التحالف مع بريطانيا، ووجودها في العراق للأخذ بيده والنهوض به، ويتزعم هذه المجموعة نوري السعيد(١٤) ٣. وجعفر العسكري(١٥) ، وبقيت مجموعة وسطية بين المجموعتين فهي تريد الاستقلال التام للعراق ولكن دون استخدام العنف وإثارة بريطانيا، إلا أن هذه المجموعة انضمت بعد انفجار ثورة دير الزور، وتداعياتها، واكتشاف النوايا البريطانية تجاه العراق إلى المجموعة الأولى. ومارست العمل الثوري والقتالي ضد الوجود البريطاني في العراق.

ضباط العهد وغيرهم من الضباط العرب حين سمعوا باتفاقات سايكس بيكو ووعد بلفور، أوقفوا القتال ضد الأتراك. وكادت الأمور تتحول إلى كارثة على الإنكليز والشريف حسين معاً. لولا تدخل الأمير فيصل شخصياً. الذي أقنع الضباط العرب باستئناف القتال. ومتابعة تحرير بلادهم، فدخلوا سورية في تشرين الأول 1918. وبعد تشكل الإدارة العربية في دمشق. شارك ضباط العهد فيها، واحتلوا أرفع المناصب العسكرية والإدارية.

الهوامش

(١) عزيز علي المصري ١٨٨٠- ١٩٦٤) من أسرة عربية عريقة سكنت العراق وانتقلت إلى مصر، درس الثانوية في القاهرة، والتحق بالكلية العسكرية في الأستانة، ثم في كلية الأركان فتخرج منها بتفوق عام ١٩٠٤. انضم إلى جمعية الاتحاد والترقي، وشارك في انقلابها العسكري عام ١٩٠٨، ترك الاتحاد والترقي بسبب معاداتها للعرب. أسس مع الشهيد سليم الجزائري الجمعية القحطانية، التي نادت بمملكة ذات تاجين العرب والترك). غمل على وقف الحرب في اليمن عام ١٩١٠حارب بشجاعة وبطولة في ليبيا ضد الغزو الإيطالي. عاد إلى الأستانة عام ١٩١٣ ، وأسس جمعية العهد، اعتقل في ٩ شباط ١٩١٤، وحكم عليه بالإعدام، وأطلق سراحه في ٢١ نيسان ١٩١٤ ونفي إلى مصر. تولى وزارة الحرب في حكومة الشريف حسين الأول عام ١٩١٦، واختلف مع الشريف بسبب ارتباطاته مع الإنكليز وعاد إلى مصر.

(١٣) ياسين باشا الهاشمي ١٨٨٢-١٩٣٧). ولد في بغداد، وتعلم في الأستانة في الكلية العسكرية ثم مدرسة الأركان. فتخرج ضابط أركان حرب عام ١٩٠٥. انتسب إلى جمعية العهد. وخلال وجوده في دمشق انضم أيضاً إلى الجمعية العربية الفتاة. فكان حلقة الوصل بين الجمعيتين قاتل في النمسا ضد الروس في غاليسيا. قاتل مع الترك ضد الجيش العربي في الشونة. اختفى بعد وصول فيصل إلى دمشق ١٩١٨. فقد رفض الانضمام إلى الثورة العربية لرفضه التحالف مع بريطانيا وفرنسا. وكان في عام ١٩١٥ حرض فيصلا على الثورة حين كان رئيساً لأركان الفرقة الثالثة عشر. عفا عنه فيصل، وعين رئيساً لأركان الجيش ديوان الشورى) رغم اعتراضات الإنكليز.

(١٤) نوري السعيد ١٨٨٨- ١٩٥٨) ولد في بغداد، وتخرج من ثانويتها عام ١٩٠٣. وتابع دراسته في الأستانة في كليتها العسكرية وتخرج في الأكاديمية العسكرية عام ١٩٠٦، وانتسب إلى جمعية العهد ١٩١٣، وهرب بعد افتضاح أمره إلى البصرة، وبقي برعاية طالب النقيب حتى هرب إلى الحجاز، والتحق بالثورة العربية، وتولى عدة مراكز قيادية في الجيش العربي. وبعد تولي فيصل الحكم في سورية أصبح قائداً لموقع دمشق وسكرتيره الخاص. وبعد عودته إلى العراق تولى رئاسة الوزارات عدة مرات. كان معجباً جداً ببريطانيا حتى العشق مما اعتبره معظم العرب أحد عملائها في المنطقة وأدت هذه المحبة وسياسته الموالية للغرب إلى قتله وسحله في شوارع بغداد بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

(١٥) جعفر العسكري ١٨٨٤- ١٩٣٦) درس في بغداد والموصل عام ١٩٠١. درس في الكلية العسكرية في الأستانة، وتخرج فيها ملازماً في عام ١٩٠٤، أرسل إلى ألمانيا في عام ١٩١٠ لدراسة العلوم العسكرية، وبقي حتى عام ١٩١٤. لم يشترك في تأسيس العهد. شارك في القتال في ليبيا واعتقل في جبهة القتال من الإنكليز ١٩١٦ والتحق بالثورة العربية وأصبح قائداً لجيش فيصل. ثم والياً على حلب. وبعد عودته للعراق تولى وزارة الدفاع ثم رئاسة الحكومة. قتل بعد قيام ثورة بكر صدقي عام ١٩٣٦.

لميعة توفيق . . وأغنية لاخبر

جميل المشاري

لميعة توفيق مطربة عراقية ولدت في بغداد عام ١٩٣٧ وهي واحدة من مطربات بغداد الشهيرات التي كانت تغني باللهجة البغدادية . نشأت في وسط فني يحب الغناء الريفي. أكملت دراستها الثانوية في مدرسة الكرخ ثم دخلت مدرسة الموسيقى عام ١٩٥٠ وتخرجت في معهد الفنون الجميلة عام ١٩٥٩، وعندما عرفت بحلاوة صوتها تقدمت إلى الاذاعة عام ١٩٥٣ وغنت عددا كبيرا من الاغاني ، وعندما بدأ بث تلفزيون بغداد عام ١٩٥٦ قدمت الكثير من الحفلات التي جعلت صوتها و لونها الغنائي معروفاً ، سافرت إلى الكثير من الاقطار العربية و الاوروبية في ذلك الوقت لتحيي حفلاتها.. صوت قوي النبرات ريفي النكهة مدني الصدى.. حالفها الحظ فأحتفظ التلفزيون العراقي لها بأغنيات مصورة تعد على أصابع اليد،

اهتمت بالغناء على خشبة المسارح الليلية أكثر من اهتمامها بالغناء الإذاعي، طبقتها الصوتية عالية جداً وخزينها من الأغاني الإذاعية لا يتجاوز الخمس والثلاثين أغنية بالرغم من رحلتها الطويلة مع الغناء، وهي تجيد الغناء لأطوار الأبوذية والسويحلي والنايل بشكل جيد وجميل، لكنها ظلت حبيسة المسارح، وقد برعت في غناء (الهجع) منذ عام ١٩٥٣ عندما سمعته في منطقة المشخاب، وهذا النوع من الغناء تشتهر به مناطق الفرات الأوسط من العراق، وهو غناء راقص يعتمد في أغلب الأحيان على آلة موسيقية واحدة هي الطبلة. من أغانيها المشهورة، «هذا الحلو كاتلني يعمه» و « شفته وبالعجل حبيته والله « والأغنيتان من ألحان الملحن محمد نوشي، ولها أغنية «يا الولد يا ابني « التي ذاع صيتها بسرعة مذهلة في البيوتات العراقية لخصوصيتها المحلية البحتة.

ابتعدت المطربة لميعة توفيق عن الغناء في بداية الثمانينيات من القرن المنصرم بعد أن مرت بمرحلة قاسية صعبة عرفت بأغاني الهجع وهو وزن ريفي راقص اشتهدت به مطربات الغجر وسجل التلفزيون لها أغانيها.. وبقيت واقفة أمام المايكرفون تغني حتى انطفأت شمعتها في تسعينيات القرن العشرين تاركة العشرات من الأغنيات ماتت لميعة توفيق عام ١٩٩٢ بسبب مرض عضال ودفنت في مقبرة الكرخ في بغداد. وتركت أرثا كبيرا من أغانيها المسجلة في إذاعة بغداد.غنت لميعة أطوارا من «الأبوذية» و«السويحلي» و«الهجع» و«النايل» وهو فن عراقي يتصف بالحنين والعواطف الجياشة حيث أبدعت فيه هذه الفنانة الكبيرة، ومن أغانيها الشهيرة:

- شفته وبالعجل حبيته والله
- نيشان الخطوبة
- هذا الحلو كاتلني ياعمة
- يلماشية بليل إلهلج
- يمة إهنا يمة
- جينا نشوفكم
- العايل ما إله حوبه
- يا يمه انطيني الدربيل

بعد ان اذيعت اغنية لا خبر في النصف الثاني من ستينيات القرن الماضي واخذت شهرتها بصوت الفنان فاضل عواد وهي بالاصل قصيدة للشاعر طارق ياسين لحن بعض مقاطعها الملحن والمطرب الراحل حسين السعدي. قام احد اصحاب الاسطونات في الكويت وهو محمد الشايب بالاتفاق مع مطرب الاغنية لغرض طبعها على اسطوانة يوزعها في الكويت والخليج.

ارسل الشايب (العتيب) الى قبرص لغرض نقل الاغنية على اسطوانة وجعل غلافها من الورق الصقيل، الوجه الاول يتزين بصورة المطرب المبدع فاضل عواد والوجه الاخر خط كلمات الاغنية وهو فرح ومطمئن لنجاح مشروعه وذلك بسبب عدم انتشار اجهزة الكاسيت.

وكانت الاسطوانة هي سيدة السوق وقد ظهر في ذلك الوقت (كرامفون) للسيارات كانت فرحة محمد الشايب لا توصف وهو يحدثنا ويصف لنا جمال تصميم غلاف الاسطوانة وكنت انا والفنان عبدالواحد جمعة رحمه الله نستمع اليه وذلك في مكتبه الواقع في عمارة جوهرة الخليج في ساحة الصفاة في الكويت.

وكان الفنان عبدالواحد جمعة يستمع بجد ويضحك في سره وعندما نزلنا الى الشارع العام قال لي عبدالواحد: مسكين محمد قلت لماذا قال سترى بعد يومين سوف تخيب كل احلامه قلت: لم افهم شيئا! اجابني انتظر غدا او بعد غد ولم يهدأ لي بال فاخذت الح عليه حتى وصلنا مكتب ابو زيد فون وهو اشهر مكتب لتسجيل الاسطوانات سواء في الكويت او الخليج واسمعه (محمد الصكعبي) وهو رجل ضرير ولكن متذوق للفن وعقلية تجارية وهو وكيل لعدد من منتجي الاسطونات في القاهرة او بيروت اضافة الى فروعه في بعض امارات الخليج. فقال له يا ابو طالب وهي كنية المطرب عبدالواحد غدا سوف نخرج البضاعة من الكمارك. وبعد حساب وجمع وطرح قال ابو زيد لقد اصبحت كلفة الاسطوانة الواحدة ٩٦ فلسا وهنا اخذ يضحك عبدالواحد جمعة وقال: غدا محمد الشايب يصيبه الغم والحزن. وبعد خروجنا قص لي الحكاية فقال الم تعلم بان مجيئي الى الكويت قبل يومين هو من لبنان قلت نعم قال الم يخطر ببالك ماذا افعل في لبنان في هذا البرد القارس قلت له اكيد لمتابعة اعمال (ابو زيد) فضحك وقال قبل اسبوع وعندما كنت في بغداد سجلت اغنية (لا خبر) بصوت لميعة توفيق في استوديو جميل بشير وبعد ذلك حجزت الى لبنان ومعي الشريط وتم تفريغه على اسطوانة ويوم غد سوف تنزل الى السوق بصوت لميعة قبل ان تصل بضاعة محمد الشايب بصوت مطربها الاصلي فاضل عواد.

وهنا استغربت من هذه الحكاية وما صادف بها من مفارقات لا مجال هنا لذكرها وفي ظهر اليوم الثاني وصلت الصناديق الى مخزن (محمد الصكعبي ابو زيد فون) وعلت مكبرات الصوت تصدح باغنية لا خبر بصوت لميعة توفيق فكان الاقبال عليها شديدا من قبل الجماهير التي أحبت هذه الاغنية او من اصحاب بيع الاسطوانات في جميع انحاء الكويت وقد بيعت الاسطوانة الواحدة بسعر الجملة بمبلغ (دينار وربع كويتي) وكانت كلفتها واصله الى مخازن (ابو زيد) (٩٦ فلسا وهكذا افشل ابو زيد وعبدالواحد جمعة مشروع محمد الشايب الذي كان يحلم به وبعد وصول بضاعته بشهر من توزيع الاغنية بصوت لميعة كان الاقبال عليها ضعيفا وصح المثل القائل (التجارة شطارة)!.

ذاكرة عراقية

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير
فخري كريم

التحرير : علي حسين
التصميم : نصير سليم التصحيح اللغوي : يونس الخطيب

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
المدى
للإعلام والثقافة والفنون